صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

بعد انتهاء الجولة الثانية من المفاوضات بين إيران وأمريكا في جنيف

تواصل حالة اللاسلم واللاحرب

وسط تكدس المبادرات

المطلوب ثورة تشريعية لا تضخم تشريعي

الجمعة 20 فيفري 2026 /عدد793

المنتجات الغذائية في شهر رمضان

فرض استقرار في الأسعار لحماية القدرة الشرائيةفي فترة ارتفاع الاستهلاك

كيف يستقبل المسلمون شهر رمضان؟

رمضان في تونس:

شهر إحياء العادات القديمة ومناسبة للتكافل الاجتماعي

بعد إن انتدبه باريس سن جرمان رسميا

خليل العياري يؤكد ثراء منجم مواهب الملعب التونسي

الافتتاحية

محمد بن بشير

رمضان شهر تهذيب النفوس سلوكا واستهلاكا

هل علينا امس شـــهر رمضان المعظم الشـــهر الذي تزدهر فيه قيم الرحمة والعطاء في أبهى صورها إنه شهر تتقارب فيه القلوب وتتوجه كلها الى خالقها نهارا بالصيام وليلا بالقيام وقراءة القران وفي المجمل بفعل الخيرات .

الا انه بمتابعة نبض الشـــارع يكاد يكون التركيز كله منصبا على البطون قبل الارواح والقلوب في اهمال كلي للمعنى الاول للصيام والغرض من فرضه وهو نبذ الشهوات بانواعها تقربا الى الله والاحســـاس بالفقراء وتغليب قيم التكافل والتقارب والتحابب .. ففي الشـــارع ترى العديد من المواطنين في غاية التوتر تحت تعلة انه «مرمضن» ويكاد يخاصم كل من يقترب منه راسما على وجهه كل ملامح الغضب والتبرم حتى يصبح كائنا «سريع الالتهاب» الواجب الابتعاد عنه مقدار دائرة قطرها عدة امتار تجنبا لمشاكله وفحش قوله وهذا نراه في الطرقات بين اصحاب الســـيارات وفي الاسواق بين الباعة والحرفاء وحتى في العائلات وكان الجميع به «مس من الشيطان» .. كل ذلك تحت منطق «حشيشة رمضان» وكان هذه العادة السلبية التي ما انزل بها الصيام من ســـلطان ولا علاقة لها بفضائل هذا الشهر الكريم ولا بمقاصده .. فتكرر طيلة الهر الكريم حكايات «حشيشة رمضان» في تونس ولا تنضب الى إن ينتهي هذا الشهر ، وتتعدّد ســـيناريوهاتها وتتنوع أماكن تجسيدها من الأسواق إلى الشوارع ووسائل النقل والمخابز وحتى داخل المنازل. فتحت مسمّى «حشيشة رمضان»، يمكن أن يرتكب الفرد اعتداءات تصل أحيانًا إلى القتل، وفي اقل الحالات الاعتداء بالعنف على من تجد تصرفاته او حتى اقواله هوى في نفس «المحشش» او «المرمضن» وفي خم ذلك يسمع المواطنون الكثير من فحش الاقوال والســـباب المقذع وفي كثير من الاحيان يكون السبب تافها وبعد إن يعود «شـــاهد العقل» الى مرتكب تلك الفضاعات يستغرب من تصرفاته ويلوم نفسه حد التقريع على ما ارتكبه في حق غيره ممن وضعه حظه السيء في طريقه.

اضافة الى مســـالة التوتر غير المبرر والمنتظر خلال شهر رمضان بسبب «الحشيشة» انحصر الحديث قبل اســـابيع من حلول الشهر الكريم عن المواد الغذائية ومدى توفرها واسعارها وغير ذلك وان كانت هذه الامور من حق المواطن الذي تكثر «شـــهواته» في رمضان ويريد تلبيتها عبر تاثيث مادته بكل ما لذ وطاب الا اته لا يجب الافراط في ذلك بشـــكل يصل الى «اللهفة» التي طالما الهبت الاســـعار ومكنت المحتكرين والمضاربين من مد ايديهم الى جيوب المواطنين لـ»يلهفوا» منها ما يفوق ســـعر عديد المنتجات بشكل واضح مستغلين حالة اللهث وراء تلبية الشهوات باقتناء كل ما «يحلو في العين» ليكون المواطن ضحية و»جلادا» في نفس الوقت فهو سهل على المحتكرين ايغالهم في النهب لانه لم «يفرمل» شهواته ولم يمنع نفسه من اقتناء ما يشـــتهيه حتى وان كان سعره فوق المنطقي بكثير ولو تحلى الجميع بالصبر والتحكم في النفس لما مال بعض التجار الى الاحتكار والمضاربة ليقينهم إن بضائعهم لن يشتريها احد مادامت اسعارها فوق المحدد.

إن شهر رمضان هو مناسبة ربانية تتوحد فيه الجهود لإحياء روح التكافل الاجتماعي، حيث تُستنهض أسمى معاني الإنسانية والتآزر. ويعلمنا رمضان أن قوة الأمة الحقيقية تكمن في تماسك أفرادها، وأن السعادة العميقة تُولد من عطاءٍ يُخفف عن الآخرين معاناتهم. في هذا الشهر الفضيل، تُتاح الفرصة لبناء مجتمع أكثر تلاحماً ورحمة، مستنداً إلى التكافل الاجتماعي الذي يُعد من أعظم مبادئ الإسلام. هذا التكافل يشكل الأساس لمجتمع مترابط يقوم على التعاون والتراحم، ويُعزز أواصر المحبة وروح الإخاء بين الجميع.

رمضان ليس مجرد شهر نطلق فيه العنان لبطوننا لتتحكم في عقولنا ، بل هو رحلة روحانية فريدة تعيشها القلوب قبل الأجساد. إنه ذلك الوقت من العام الذي تتحول فيه الأيام العادية إلى محطات غنية بالسكينة والارتقاء الروحي. يبدأ اليوم الرمضاني بساعات السحور، حيث يسود هدوء الفجر وتُشحذ النفوس بنية الصيام. هذا المشهد البسيط في ظاهره يحمل في داخله عمقاً روحانياً عظيماً، يجمع الأسر حول مائدة واحدة في لحظات تقوي الروابط بينهم وتجدد العزيمة لبداية يوم مليء بالبركة.

ومع مرور ســـاعات الصيام، يجب إن يتزايد الشعور بالانضباط والصبر. هذه التجربة اليومية تُعلمنا أن الجوع والعطش ليسا نهاية المطاف، بل هما نافذة للتعاطف مع الآخرين الذين يعيشـــون هذا الواقع بشكل دائم. ومع مغيب الشمس، تُقرع الأذان لتنادي الجميع للإفطار، وهو لحظة مفعمة بالألفة والمحبة حيث يجتمع الأهل والجيران والأصدقاء حول موائد مليئة بالخير.

يجب إن لا ننسى انه في شهر رمضان، تتجلى قيم التراحم والتكافل الاجتماعي في أبهى صورها، حيث يصبح القلب أكثر ليناً والروح أكثر قربًا من معاناة الآخرين. هذا الشهر الكريم يزرع فينا إحساساً عميقاً بالآخر لان الصيام محمول عليه إن يُذكرنا بأن هناك من يعاني الجوع طوال العام، مما يزرع في قلوبنا الرحمة والإحساس بالمسؤولية تجاههم.

شـــهر رمضان هو فرصة ذهبية لتطبيق تعاليم الإسلام السمحة التي تُرسخ قيم التراحم والتكافل بين أفراد المجتمع والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وضعا التكافل الاجتماعي في منزلة عظيمة، حيث حثّا على التعاون، الإحسان، وإغاثة المحتاجين.

إن شـــهر رمضان بريء مما يقترفه البعض من كســـل وخمول وتأخر عن العمل ولهفة في الاســـتهلاك وتعكر في الحالة المزاجية وارتفاع العصبية والتوتر وهو شـــهر ترشد النفقات والاستهلاك لا الافراط فيهما الى حد الإسراف أو التبذير لتجنب تراكم الديون وزيادة الأعباء المالية.

يجب إن يعي الجميع إن شهر رمضان فرصة لتهذيب النفس وتدريبها على التسامح والعفو والانفاق باعتدال ساعتها سيربح الجميع دنيا وآخرة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

في مؤتمر بباريس حول العلاقات الاقتصادية بين افريقيا وأوروبا

طارق الشريف رئيس شبكة «أنيما» يقترح خارطة طريق لتنمية المبادلات الافريقية والاوربية

شـــارك الســـيد طارق الشر يف رئيس شـــبكة «انيما» لدعم الاســـتثمار في حفل ختام اليوم الســـابع للمبـــادلات الاوروبية الافريقية في قصر لوكسمبورغ بالعاصمة الفرنسية باريس يوم 13 فيفري 2026.

وفي مداخلتـــه خلال هذا الحدث المهم الذي جمع مســـتثمرين من قارتي افريقيا واوروبا وصناع قرار وممولين وشـــخصيات سياسية واقتصادية مهمة اكد رئيس شـــبكة أنيما للاستثمار طارق شريف، ورئيس كونكت الدولية اكد على اهمية ربط جسور التواصل بين المستثمرين الافارقة والاوروبيين في اطار من العدالة والاحترام مشيرا الى ان افريقيا تمثل عمقا اقتصاديا مهما للقارة الاوروبية ليس فقط بما تحتويه من ثروات بل ايضا بما تمتلكه من كفاءات في معظمها شـــابة ومن قدرات اقتصادية واعدة لو تمت الاســـتفادة منها على الوجه الامثل فان العائدات ستكون مهمة لشعوب القارتين.

ومثل هذا اليوم الذي نُظّم تحت شعار «آفاق جديدة للتعاون»، فرصة مهمة لبحـــث افاق الـــشراكات الاقتصادية والعمل على تنويعها مع توفير فرص التاهيل الشامل لباعثي المشاريع في هذا

المجال من أجل تنمية متبادلة تحقق المنفعة للجميع.

كما تـــم الحديث عن الابتـــكار الإقليمي وبناء مؤسســـات اقتصادية قادرة على الصمود امام ما يعرفه العالم من تطورات دراماتيكية.

وكان أوجه التآزر بين أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط وأوروبا من المواضيع التي تم التداول بشانها واكد طارق الشريف رئيس شـــبكة أنيما للاســـتثمار انهم وضعوا رؤية مشتركة لتحويل مختلف التحديات إلى فرص نمو.

Ooredoo Fintech Tunisie تتحصل على رخصة البنك المركزي لإطلاق walletii

أعلنـــت Ooredoo Fintech Tunisie عن حصولها على ترخيص مـــن البنك المركزي التونسي لإطلاق خدمـــة walletii by Ooredoo في السوق التونســـية، في خطوة هامة نحو توسيع الخدمات المالية الرقمية الآمنة والشاملة في البلاد.

ويعكس هذا الإنجـــاز التزام Tunisie Ooredoo Fintech بتقديم حلول دفع رقمية منظمة وموثوقة وســـهلة الاستخدام في جميع أنحاء البلاد، إلى جانب دعـــم جهود تونس في مجال التحول الرقمي وتعزيز الشمول المالي.

يســـتند إطـــلاق walletii by Ooredoo إلى منظومـــة قوية من الشراكات المحلية، من بينها المشغل الوطني للدفع في تونس. وبدعم مـــن البنية التحتية المتينة لـــ Ooredoo والثقة المرتبطة بعلامتها التجارية، تضمن هذه الشراكات اندماجًا سلسًـــا ضمن المنظومة المالية الوطنية والتوافق الكامل مع الأطر التنظيمية وأنظمة الدفع المعتمدة في البلاد.

صُممت walletii by Ooredoo كمرافق مالي رقمي بسيط وسهل الاســـتخدام، يتيح للمســـتخدمين إجراء معاملاتهم اليومية بكل سهولة، بما في ذلك دفع الفواتير، تحويل الأموال، والسحب النقدي الآمن. وبالاستفادة من الخبرة الواســـعة التي اكتسبتهاOoredoo Fintech International في تشغيل الخدمات المالية الرقمية في كل من قطر وســـلطنة عُمان وجزر المالديف، تجلب الخدمة إلى السوق التونســـية خبرات دولية مجرّبة. ومن أبرز نقاط قوة walletii by Ooredoo شبكة التوزيع الواسعة لشريكها المميز Ooredoo، والتي تُعد الأكبر والأكثر انتشـــارا في البلاد، مما يتيح للحرفاء التســـجيل بسهولة وإجراء عمليات الإيداع والسحب النقدي.

وتلعب هذه التغطية الواسعة دورًا مهمًا في تعزيز الشمول المالي، لا ســـيما لفائدة الفئات غير المتعاملة مع البنوك أو ذات الخدمات البنكية المحدودة.

وقال Michelangelo Giacco، الرئيـــس التنفيذي لدى Tunisie Ooredoo Fintech: « يتيح لنا هذا الترخيص تقديم علامة walletii by Ooredoo في تونس وتوفير حل محفظة رقمية مجرّب في ســـوق حيوي وسريع التطور. ومن خلال الاستفادة من خبراتنا الإقليمية، نسعى إلى دعم الأفراد والمؤسسات بأدوات مالية يومية آمنة تساهم في تعزيز الشمول المالي ودفع عجلة النمو الاقتصادي ».

من جهته، أضاف إياس عسّـــاف، الرئيس التنفيذي لـــ Ooredoo Tunisie: « يمثّـــل إطـــلاق walletii by Ooredoo في تونس خطوة هامة في دعم مســـار التحول الرقمي في البـــلاد. ومن خلال توفير محفظة رقمية آمنة وسهلة الاستخدام للاحتياجات اليومية، نؤكد التزامنا بتعزيز الثقة في المدفوعات الرقمية وتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية الحديثة في مختلف أنحاء تونس».

لمزيد من المعلومات حـــول walletii by Ooredoo، يرجى زيارة: www.walletii.tn

حول Ooredoo Fintech International

تُعـــد Ooredoo Financial Technology International شركة تابعة مملوكـــة بالكامل لمجموعة Ooredoo، وقد أُسســـت بهدف تطوير وتوســـيع منظومة متكاملة للتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوســـط وشـــمال إفريقيـــا. ومن خلال خدمـــات مالية رقميـــة مبتكرة تعمل في عدة أســـواق، تركـــز Ooredoo Fintech International على تعزيز الشـــمول المالي عـــبر تقديم حلول آمنة ومنظمة ومتاحة للأفراد والشركات.

في مدرسة أم الصمعة بقبلي

حملة لتعزيز قيم التضامن والمواطنة

أطلقت مدرســـة أم الصمعة الشرقية، بسوق الأحد، ومـــع اقتراب شـــهر رمضـــان، حملة «قفة رمضان»، بهدف ترســـيخ روح التضامن والمسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ .

وتأتي هذه الحملة ضمن المبادرات الســـنوية للمدرسة، وتهدف إلى جمع التبرعات لدعم الأسر المحتاجة خلال شهر رمضان المعظم.

كما تســـعى الحملة إلى غرس قيم الإحســـان والمواطنـــة في نفوس التلاميـــذ، وتعليمهم بأن المشـــاركة المجتمعية والعمـــل التطوعي جزء أساسي من حياتهم اليومية، وأن لكل فرد دور في بناء مجتمع مترابط ومتعاون.

محمد المبروك السلامي

لحماية البحارة بسوسة

منع الإبحار والصيد لثلاثة أيام بسبب سوء الأحوال الجوية

أصدرت الجهات المعنية بولاية سوســـة قرارا يمنع منعا باتا الإبحار وممارسة كافة أنشطة الصيـــد البحـــري وتربية الأســـماك على طول الشريط الساحلي للولاية، وذلك طيلة أيام الأحد والإثنين واليوم الثلاثاء.

ويأتي هذا الإجـــراء الوقائي، وفق ما تضمنه بـــلاغ صادر عـــن المندوبية الجهويـــة للتنمية الفلاحية بسوسة، نتيجة التوقعات الجوية التي تنذر بتردي أحـــوال الطقس وهبوب رياح قوية مصحوبة باضطراب شديد في حالة البحر خلال أيام 15 و16 و17 فيفري الجاري.

وفي هـــذا الإطار، يهدف هـــذا التعليق المؤقت للأنشـــطة البحرية إلى الحفاظ على الســـلامة الجســـدية للربابنة والبحارة وحماية معداتهم ومراكبهم من التلف، تفاديا لأي مخاطر محتملة قد تنجر عن هـــذه التقلبات، على أن يســـتمر سريان المنع إلى حين اســـتقرار العوامل المناخية وعودتها إلى حالتها العادية.

من جانب آخـــر، دعت مندوبية الفلاحة كافة مجهـــزي الصيد البحري والبحـــارة الى ضرورة الالتـــزام التام والتقيد بما جـــاء في هذا القرار، مـــع التأكيد على أهميـــة متابعـــة التحيينات والمســـتجدات الصادرة عـــن المصالح المختصة لضمان السلامة للجميع.

محمد الدريدي

وسط تكدس المبادرات

المطلوب ثورة تشريعية لا تضخم تشريعي

صابر الحرشاني

في بعض الاحيان الى رؤية جامعة تحدد الاولويات الوطنية الكبرى.

ثلاثون مقترحا لاحـــداث بلديات جديدة يعكـــس ضغطا محليا وســـعيا نحو تقريب الخدمات وتحقيق العدالـــة الترابية. غير ان احداث بلدية لا يقتصر على قـــرار تشريعي، بل يرتبط بقدرة مالية وبنيـــة ادارية وموارد بشرية وتجهيزات و في غياب تصور شـــامل لسياســـة الجماعات المحلية، قد تتحول هذه المبادرات الى عناوين سياسية اكثر من كونها مشاريع قابلة للتنفيذ.

وتكمن المفارقة الاخرى في محدوديـــة النصوص المصادق عليها قياسا بعدد المقترحات، ثلاثة قوانين فقط حظيت بالمصادقة، وهو رقم يطرح بدوره ســـؤال مسار دراســـة المقترحات داخل اللجان، ومدى توفر التوافقات حولها، وكذلك درجة التنســـيق المسبق مع الحكومـــة. فالقانون الذي لا يحظى بدعـــم تنفيذي كاف قد يظل معلقا حتى بعد المصادقة عليه.

ازمة الاوامر الترتيبية

و الاشـــكالية الاكثر حضورا في هذا الملـــف تتعلق بتاخر او غياب الاوامر الترتيبيـــة. فالقانون في حد ذاته يضـــع الاطار العام، لكن النفاذ الفعلي يتطلب نصوصا تطبيقية تصدرها السلطة التنفيذية. باســـتثناء تعديل القانون الانتخابي الذي صدرت في شـــانه الاوامر اللازمة، بقيت بقية القوانين في حالة انتظار.

ويكشف هذا الواقع عن خلل في العلاقة بين الوظيفتين فالتشريع دون تنســـيق مســـبق مع الحكومة قد يؤدي الى نصوص يصعب تطبيقها، اما بســـبب كلفتها المالية او لعدم انسجامها مع البرامج القطاعية القائمـــة، كما ان تضمين احـــكام جديدة ضمن قانون مالية 2026 دون استكمال الاطار الترتيبي يعمق الفجوة بين النص والواقع.

و تبين التجـــارب المقارنة ان نجاح اي اصـــلاح تشريعي يرتبط بثلاثة عناصر متلازمة وهي وضوح الهدف، ة توفر الموارد، ووجود تنســـيق بين الارادتين التشريعية و التنفيذيـــة و في غياب احد هذه العناصر يتحول القانون الى اعلان نوايا.

بين الثورة التشريعية وترتيب الاولويات

في ظل هـــذا التكدس تبرز دعوات داخـــل المجلس وخارجه الى ما يسمى بثورة تشريعية، غير ان مفهوم الثورة هنا يحتاج الى تدقيق، فالثـــورة التشريعية لا تعني انتاج اكبر عـــدد ممكن من القوانين، بـــل تعني مراجعة عميقـــة للمنظومة القانونيـــة القائمة، وجرد النصوص، وتحديد المتقادم منها، ورصد مواطن التعارض والتداخل.

والبلاد تزخر بترســـانة قانونية واســـعة تراكمـــت عبر عقود و كثير مـــن النصوص مازال نافذا رغم تغير الســـياقات الاقتصادية والاجتماعية، و لذلك فان الاولى قد تكون اعادة قراءة هذه المنظومة بدل اضافة نصوص جديـــدة فوقها ذلـــك ان التضخم التشريعي قـــد يربك الادارة ويزيد من صعوبة التطبيـــق، خاصة عندما تتعدد القوانين في المجال ذاته دون تنسيق.

ويفرض ترتيـــب الاولويات تحديد الملفـــات ذات الاثر المباشر في حياة المواطنين، مثل الاســـتثمار، التشـــغيل، الحماية الاجتماعية، والحوكمة المحلية، و عندها يصبح التشريع اداة استراتيجية ضمن رؤية تنموية واضحة، لا استجابة ظرفية لضغط اعلامي او مطلب جهوي.

كما ان الثورة التشريعية المطلوبة تمر ايضا عبر تعزيز التنســـيق مع الوظيفة التنفيذية، فالقانون الذي يصاغ دون تشـــاور معمق مع الوزارات المعنية قد يواجه عراقيل تقنية او مالية عند التطبيق، و من هنا تبرز الحاجة الى اليات مؤسساتية ثابتة للتشاور المسبق، ســـواء عبر جلسات اســـتماع معمقة او لجان مشتركة دائمة بين المجلس والحكومة.

كما يقتضي الامـــر تطوير منهجية تقييم الاثـــر التشريعي قبل المصادقة عـــلى القوانين، و يســـمح هذا التقييم بقيـــاس الكلفة والفائدة، واستشراف الصعوبات المحتملة، وتفادي تراكم نصوص يصعـــب تفعيلها. في العديد من البرلمانات يتم اعتماد دراســـات اثر مفصلة ترافـــق كل مقترح قانون، وهو ما يعـــزز جودة التشريع ويقلل من احتمالات التعطيل لاحقا.

ويضع الواقع الحالي المجلس امام اختبار مزدوج. من جهة هناك رغبة في اثبـــات الحضور والمبادرة، ومن جهة اخرى هناك حاجة الى نجاعـــة وفاعلية و التوازن بين الامرين يمر عبر الانتقال من منطق الكم الى منطق النوع، ومن سباق المبادرات الى بناء اجندة تشريعية واضحة المعالم.

وفي هذا السياق يمكن التفكير في وضع برنامج سنوي للاولويات التشريعية يتم الاتفاق عليه بين المجلس والحكومة، يحدد النصوص المســـتعجلة والاســـتراتيجية، ويضبط رزنامة زمنية لدراســـتها والمصادقـــة عليها، كما ان جرد النصوص القائمة قد يكشـــف عن امكانية دمج بعض القوانين او تحيينها عوض سن قوانين جديدة.

تجاوز عـــدد مقترحات القوانين التي قدمها اعضاء مجلس نواب الشـــعب 140 مبادرة غير ان عدد ضئيل جدا منها حظي بالمصادقة ما يعني ان الثورة التشريعيـــة المرتقبة لا تعنى تكديس المقترحات وان قيامها مشروط بتفاصيل اخرى

و مع توالي المبـــادرات داخل المجلس تتكـــدس النصوص ويعلو منســـوب الانتظار خارج اسواره فقد وضعت اكثر من 140 مقترح قانون على الطاولة لكن الاثر في الواقع محدود و دفع هذا الواقع الى سؤال مفاده فهل يعيش العمل البرلماني ازمة اولويات ام ازمة تنفيذ ام ازمة رؤية تشريعية؟

سؤال الجدوى و الفاعلية

و تشـــير المعطيات المتداولة داخل الاوســـاط البرلمانية الى ان عدد مقترحات القوانين التي صاغها النـــواب تجاوز 140 مقترحا منذ انطلاق الـــدورة الحالية،وهو رقم يعكس حركية واضحة ورغبة في المبادرة، لكنه يطرح في المقابل سؤال الجدوى والفاعلية.

ومن بين هـــذه المقترحات نحو 30 يتعلق باحداث بلديات جديدة، في استجابة لمطالب محلية متراكمة، بينما لم يحظ بالمصادقة سوى 3 مقترحات فقط ويبرز هذا التفاوت بـــين حجم المبادرات وحجم النصوص المصادق عليها عن فجوة تحتاج الى قراءة هادئة تتجاوز منطق الارقام نحو تحليل السياق والمؤشرات.

ولا يتوقف المشـــهد عند حدود المصادقة، فحتى المقترحات التي وجدت طريقها الى الجلســـة العامة وتم اقرارها، باستثناء مقترح تعديـــل القانون الانتخابـــي، لم تصدر في شـــأنها الاوامر الترتيبية اللازمة لتفعيلها و ينســـحب الامر ذاته على بعض المقتضيات التي تم تضمينها ضمن قانـــون مالية 2026، حيث بقيت دون نصوص ترتيبية تحولها من حبر عـــلى ورق الى اجراءات نافذة و هنا تتعقد الاشكالية ويتحول النقاش من سؤال الكم الى سؤال الاثر والنجاعة.

فعالية محدودة

و من الناحية الشـــكلية يمكن اعتبار تجاوز 140 مقترح قانون مؤشرا على حيوية المؤسســـة التشريعيـــة. و ان النواب يتحركون ويقترحون ويســـتجيبون لمطالب دوائرهـــم الانتخابية. لكن عند التدقيق في طبيعة هذه المبادرات يبرز طابعها المتشـــعب وافتقارها

المنتجات الغذائية في شهر رمضان

فرض استقرار في الأسعار لحماية القدرة الشرائية في فترة ارتفاع الاستهلاك

مع دخول شهر رمضان، تتجه الأنظار إلى الأسواق ومؤشرات مسالك التزويد والأسعار، في ظل تزايد الطلب على المواد الغذائية الأساسية. وأكدت وزارة التجارة وتنمية الصادرات أن المتابعة تتم بصفة يومية وميدانية في مختلف جهات البلاد، عبر رصد دقيق لحركية العرض والطلب والتدخل الفوري لتفادي أي إخلالات قد تمسّ انسيابية التزويد أو تستهدف القدرة الشرائية للمواطن.

متابعة يومية ومخزونات تعديلية للمواد الحساسة

أوضحت وزارة التجارة أن تدخلها شمل المستويين المركزي والجهوي لضمان تأمين انسيابية المواد الفلاحية والمصنّعة، مع تكوين مخزونات تعديلية لبعض المواد الحساسة، على غرار مادة البيض، إلى جانب المخزونات الاستراتيجية التي يوفرها الديوان التونسي للتجارة.

وتندرج هذه الإجراءات ضمن خطة استباقية تهدف إلى تجنّب الاضطرابات التي قد تنجم عن ارتفاع الطلب خلال شهر الصيام، حيث يتم التنسيق مع مختلف المتدخلين في منظومة الإنتاج والتوزيع، من فلاحين ومصنّعين وتجار جملة وتفصيل لضمان استمرارية التزويد وتفادي أي نقص محتمل.

وفي السياق ذاته، تم ضبط برنامج رقابي استباقي قبل حلول الشهر الفضيل، يستهدف محاربة كل مظاهر الاحتكار والمضاربة وكل ما من شأنه أن يخلّ بعملية التزويد. كما تم اقرار برنامج رقابي خصوصي خلال شهر الصيام، عبر تسيير فرق رقابية مشتركة مع المصالح الأمنية للتدخل في مسالك الإنتاج والتخزين والنقل عبر الطرقات، إضافة إلى تركيز خلايا قارة بأسواق الجملة والتفصيل.

تسقيف أسعار ونقاط بيع من المنتج إلى المستهلك

في ما يتعلق بمحور الأسعار، أعلنت الوزارة عن تسقيف الأسعار القصوى لبعض المنتوجات وتحديد هوامش الربح، إلى جانب دعم إحداث نقاط بيع قارة ومتنقلة من المنتج إلى المستهلك، وهي تجربة أثبتت نجاعتها الاقتصادية والاجتماعية خلال المواسم السابقة.

وتهدف هذه النقاط إلى تقليص عدد الوسطاء بين المنتج والمستهلك، بما ينعكس مباشرة على الأسعار ويحدّ من المضاربات. كما تمثل آلية لتعديل السوق عبر ضخ كميات إضافية بأسعار مدروسة في حال تسجيل ارتفاع غير مبرر.

وفي الإطار نفسه، تنشط منظمات المجتمع المدني في جانب التوعية، حيث تعمل منظمة إرشاد المستهلك على تنفيذ برامج تحسيسية لترشيد السلوك الاستهلاكي وتعزيز وعي المواطن بدوره في معادلة العرض والطلب. ومن بين المبادرات المطروحة تطبيقة «قفتي»، التي تساعد المستهلك على ضبط حاجياته واقتناءاته وفق الأسعار المتداولة وبما يتماشى مع قدرته الشرائية وبما يحدّ من التبذير ويشجع على الاستهلاك المسؤول.

اللحوم الحمراء... أسعار مرتفعة ونقص في الإنتاج

رغم الإجراءات الرقابية، تبقى اللحوم الحمراء في صدارة المواد التي تشهد ارتفاعا في الأسعار. فقد أكد أحمد العميري، رئيس غرفة القصابين بالاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، في تصريح إعلامي، وجود نقص فادح في الإنتاج المحلي من الضأن والأبقار وأشار إلى أن الأسعار المتداولة بلغت مستويات خيالية ومقلقة، حيث تجاوز سعر «لحم العلوش» في بعض الجهات 65 دينارا للكيلوغرام، فيما بلغ لحم «البرشني» 58 دينارا، مع إمكانية تسجيل ارتفاع إضافي قد يتجاوز 70 دينارا للكيلوغرام في ظل نقص يقدّر بحوالي 35% في اللحوم المبرّدة الموردة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية.

ولفت العميري إلى أن غرفة القصابين وجّهت مراسلات إلى وزارات التجارة والفلاحة واتحاد الفلاحين دون تلقي ردود، معبرا عن رفض المهنيين للأسعار المشطة التي تؤثر سلبا على نشاطهم. ووفق تقديراته، أغلق نحو 3 آلاف محل قصابة من أصل 9 آلاف منذ سنة 2018 إلى اليوم، نتيجة تراجع القدرة الشرائية وارتفاع كلفة التزود. كما عبّر عن استعداد الغرفة لبيع اللحوم من الإنتاج المحلي دون هامش ربح في حال توفر الكميات الكافية، موجها نداء إلى الدولة للتدخل والسماح بتوريد اللحوم عبر الشركات الخاصة أو شركة اللحوم، بهدف توفير كميات إضافية بأسعار تراعي إمكانات المواطن.

وفرة قياسية في اللحوم البيضاء ومشتقاتها

في المقابل، تبدو وضعية اللحوم البيضاء أكثر استقرارا. فقد أكد إبراهيم النفزاوي، رئيس الغرفة الوطنية لتجار الدواجن، أن إنتاج الدجاج خلال شهر رمضان بلغ حوالي 15700 طن، وهو رقم قياسي مقارنة بالفترات السابقة، ما يضمن تلبية الطلب المرتفع. وأوضح أن المخزون متوفر في مختلف جهات الجمهورية، وأن التنسيق متواصل مع وزارة التجارة والإدارات الجهوية لضمان استمرارية التزويد. كما تم تحديد هوامش الربح في حدود 15 إلى 20%، رغم ارتفاع الطلب خلال ذروة الاستهلاك، وذلك تفاديا لأي زيادات غير مبررة في الأسعار.

ودعا النفزاوي المواطنين إلى متابعة المعطيات الصادرة عن المصادر الرسمية، مؤكدا أن أي نقص في التزويد يتم التدخل الفوري لمعالجته عبر الإدارات الجهوية والمزودين المعتمدين، بما يحافظ على استقرار السوق.

حملات أمنية ضد المخازن العشوائية والمسالخ المخالفة

وفي إطار تشديد الرقابة على مسالك التوزيع، نفذت الوحدات الأمنية التابعة للإدارة العامة للأمن الوطني يوم 15 فيفري 2026 عمليات مراقبة استهدفت مخازن التبريد العشوائية والمسالخ المخالفة للقانون وأسواق الجملة والتفصيل بعدد من ولايات الجمهورية.

وقد أسفرت هذه الحملات عن تحرير 63 محضرا اقتصاديا وعدليا، وتسجيل 16 مخالفة صحية، وتقديم 13 شخصا إلى القضاء، إلى جانب حجز كميات متفاوتة من المواد واللحوم غير الصالحة للاستهلاك والمعروضة بأسعار مشطة عبر مسالك توزيع غير رسمية.

وأكدت المصالح الأمنية أن هذه العمليات لن تكون ظرفية أو مناسباتية، بل تندرج ضمن مقاربة متواصلة تهدف إلى تجسيد حرص الدولة على ضمان سلامة المنتوجات المعروضة، واستمرارية تزويد السوق، والتصدي لكل أشكال المضاربة والاحتكار التي تمسّ بالقدرة الشرائية للمواطن.

بين وفرة ورقابة... التحدي في التوازن

تعكس المعطيات الحالية صورة مركّبة للسوق خلال شهر رمضان: وفرة ملحوظة في بعض المواد على غرار الدواجن مقابل نقص واضح في قطاع اللحوم الحمراء، في ظل نقص الإنتاج المحلي وارتفاع الأسعار.

وبين مجهودات الدولة في الرقابة وتكوين المخزونات وتحديد هوامش الربح، ودور المهنيين في تأمين التزويد، ومسؤولية المستهلك في ترشيد سلوكه الشرائي، يبقى التحدي الأبرز هو تحقيق توازن فعلي بين العرض والطلب، بما يضمن استقرار الأسعار ويحمي القدرة الشرائية في فترة تتسم بارتفاع الاستهلاك.

وفي انتظار تفاعل أوسع مع مطالب مهنيي قطاع اللحوم الحمراء، تظل أعين المستهلكين شاخصة نحو تطور الأسعار خلال الأيام القادمة، وسط آمال بأن تنجح الإجراءات المعلنة في كبح أي انفلات وضمان سوق أكثر انتظاما وعدلا.

صفاقس

وفاة صاحب محل إثر نشوب حريق

أسفر حريق نشب بأحد المحلّات بمنطقة ساقية الزيت بصفاقس عن إصابة صاحب المحلّ بحروق بليغة أدّت إلى وفاته كما تسبّب في خسائر ماديّة.
وقد تحولت فرق الإطفاء التّابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بصفاقس على عين المكان وتمكّنت من إخماد الحريق ومنع انتشاره إلى الفضاءات المجاورة.

سوسة

الاحتفاظ بشخص حاول اقتحام احد البنوك

أذنت النيابة العموميّة بالمحكمة الابتدائية بسوسة 1 بالاحتفاظ بمشتبه به عمد إلى اقتحام فرع بنكي بمدينة مساكن في محاولة للاستيلاء على الأموال وكان متسلّحا بصاعق كهربائي.
وحسب التحريات الأولية المجراة في الحادثة، فإن الشخص قام بمحاولة السطو على الأموال الموجودة داخل الفرع البنكي، لينجح عدد من الحرفاء بالتعاون مع الموظفين في السيطرة عليه ومنعه من المغادرة إلى حين وصول الوحدات الأمنية التي قامت بالقبض عليه.

قابس

الكشف عن وفاق سرقة الدراجات النارية

تمكنت الوحدات الأمنية التابعة لمركز الأمن الوطني بقابس المدينة من الكشف عن وفاق إجرامي مختص في سرقة الدراجات النارية بمختلف أنواعها، حيث تم إيقاف 8 أشخاص من بينهم صاحب محل لإصلاح وتفكيك الدراجات النارية في العوينات و بوشمة وقابس المدينة ،أين يتم إخفاء المسروق.
وحجزت الوحدات الامنية 7 دراجات نارية وعدد هام من قطع مفككة تعود إلى دراجات نارية كانوا ينوون بيعها لاحقا.

نابل

الإطاحة بشبكة لترويج المخدرات

تمكنت الوحدات الأمنية التابعة للفرقة الجهوية لمكافحة المخدرات بنابل، التابعة للإدارة الفرعية لمكافحة المخدرات بالقرجاني، من الإطاحة بشبكة مختصة في نقل وترويج المخدرات بين مدينتي نابل والحمامات.
تم حجز كميات هامة من الأقراص المخدرة، وبعد مداهمة منزل المزود بجهة سيدي عمر بنابل تم ضبطه وحجز كمية من الأقراص المخدرة والقنب الهندي «الزطلة» المعدة للترويج.
وقد تم الاحتفاظ بجميع الأطراف المتورطة في هذه العملية وذلك بعد استشارة النيابة العمومية بقرمبالية.

سيدي حسين

القضاء على شبكات إجرامية

تمكنت فرقة الشرطة العدلية بسيدي حسين، عقب مداهمات أمنية نوعية، من القضاء على عدة شبكات إجرامية متخصصة في ترويج المخدرات داخل الوسط المدرسي، مستهدفة فئة الشباب بمقابل مادي.
وأسفرت العمليات عن حجز كميات معتبرة من الأقراص المخدّرة ومادة القنب الهندي "الزطلة"، إضافة إلى مبالغ مالية يشتبه في كونها عائدات غير مشروعة. وتم إيقاف المشتبه فيهم وإخضاعهم للإجراءات القانونية، مع تواصل التحريات

القيروان

وفاة شاب إثر إصلاحه آلة رش

توفي شاب، في العقد الثالث من عمره، بعد حادث خطير جدّ بضيعة فلاحية بحفوز.
وتفيد المعطيات الأولية أن الضحية كان بصدد إصلاح عطب بمحرك آلة لرش المبيدات يجرّها جرار فلاحي، قبل أن تعلق ثيابه بالمحرك ما أسفر عن وفاته على عين المكان.

وتولت وحدات الحماية المدنية التدخل لنقل الجثة إلى وحدة الأغالبة بالقيروان، فيما أذنت النيابة العمومية بفتح تحقيق، وكلفت أعوان الحرس الوطني بمباشرة الأبحاث لكشف ملابسات الحادث.

قفصة

إيقاف تلميذ الباكالوريا بسبب ترويج المخدرات

تمكنت وحدات النجدة التابعة لإقليم الأمن الوطني بقفصة من إيقاف تلميذ يدرس بإحدى المؤسسات التربوية بالمدينة، للاشتباه في تورطه في ترويج مواد مخدرة في صفوف زملائه التلاميذ.
وقد تمكنت الوحدات الأمنية من ضبط المشتبه به وبحوزته 13 قرصاً مخدراً من نوع "إيريكا"، كان بصدد ترويجها داخل الوسط المدرسي.
وقد أذنت النيابة العمومية، بعد استشارتها، بالاحتفاظ به على ذمة البحث لاستكمال التحقيقات واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه.

قبلي

تأجيل النظر في قضية صابة التمور بجمنة

قررت هيئة المحكمة الابتدائية بقبلي تأجيل النظر في قضية تعيين خبراء لتقييم العائدات المالية صابة التمور بواحات جمنة على امتداد 15سنة.
وحدّدت المحكمة موعد 30 مارس القادم للنظر في مطلب تعيين خبراء والذي تقدّم به المكلف العام بنزاعات الدولة ضد جمعية واحات جمنة.
وكانت المحكمة الابتدائية بقبلي رفضت مطلب المكلف العام بنزاعات الدولة لعدم الاختصاص بشأن مطلب إخلاء واحات جمنة.

الزهروني

إيقاف مفتش عنه محكوم بتسعين سنة سجنا

تمكنت الوحدات الأمنية التابعة لمركز الأمن الوطني بالزهروني من إيقاف عنصر اجرامي خطير محكوم ب90 سنة سجنا مع النفاذ العاجل ،وفي حقه 63 منشور تفتيش لفائدة هياكل قضائية وأمنية من اجل التحيل وإصدار شيكات بدون رصيد. وباستشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس 2 اذنت بالاحتفاظ به وايداعه السجن.

تونس

أحكام بالسجن في عصابة لتدليس العملة

أصدرت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس، احكاما تتراوح بين 5 و8 سنوات سجنا في حق عصابة لتدليس العملة تنشط بالمنار وتقوم بترويج الأوراق النقدية من فئتي 20 و50 دينارا بالفضاءات التجارية ومحلات بيع الفواكه الجافة .
ووفق ملف القضية فقد تم التفطن لهم من قبل الوحدات الأمنية بمركز المنارات وتمت مداهمة شقتهم وحجز الات طباعة وحواسيب ومبالغ مالية مزيفة.

تونس

8 سنوات سجنا في حق صديقة منفذ عملية معبد الغريبة

قضت الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس ب8 سنوات سجنا في حق صديقة منفذ عملية الهجوم الإرهابي على معبد الغريبة 2023 ،وب3 سنوات سجنا لشاب تعرف على منفذ العملية في قاعة رياضة بجربة ،كما قضت الدائرة بعام سجنا في حق شقيقة منفذ الهجوم وبعدم سماع الدعوى في حق والدته .
وكان عون حرس قام سنة 2023 بإطلاق النار على زميله وقتله ثم أطلق النار على محيط المعبد اليهودي مما تسبب في وفاة زائرين اثنين للمعبد واصابة اخرين .

كيف يستقبل المسلمون شهر رمضان؟

لشـــهر رمضان مكانة خاصة في نفوس المســـلمين، لذلك فقد استجدت عبر القرون عادات وتقاليد وطقوس خاصة بهذا الشهر واســـتجدت عبر القرون عـــادات وتقاليد وطقوس خاصة بهذا الشـــهر، ومن أبرزها وأشهرها إلى يومنا هذا:

مدفع الإفطار

مدفـــع لا يطلق القذائـــف باتجاه العدو، بل يعلـــو دويه معلنًا حلـــول وقت الإفطار مع مغيب الشـــمس كل يوم خلال شـــهر رمضان. تعـــددت الروايات حول أصول هذا الطقس الرمضاني، لكنهـــا اتفقت على أن البداية كانت من القاهرة. إحداها تقول أن السلطان المملوكي «خشـــقدم» أراد تجربة مدفـــع جديد أُهـــدي إليه، فأطلـــق قذيفة تزامنت مع وقت غروب الشمس في أحد أيام رمضان، ظن أهل المدينة أن الســـلطان فعل ذلك عمدًا بهـــدف تنبيههم إلى وقت الإفطار، فتوجهوا إليه بالشـــكر والثناء، عندها أمر السلطان بإطلاق قذيفة كل يوم عند موعد الإفطـــار إيذانًـــا بانقضاء وقـــت الصيام. ظل مدفع رمضان يعمـــل بالذخيرة الحية حتى عام 1859 حين اســـتبدلت بالذخيرة الصوتية. انتشر هـــذا التقليد إلى أقطار بلاد الشـــام أولًا، ومنها إلى بغداد في نهاية القرن التاسع عشر، قبل أن تصل أصداؤها إلى دول الخليج والمغرب العربي.

المسحراتي

لقب يُطلق على الشخص الذي يتولى مَهمة إيقاظ المسلمين في ليالي شهر رمضان لتناول السحور، والمشهور عنه أنه يحمل طبلة أو مزمارًا ويقوم بالعزف عليها لإيقاظ الناس لتناول السحور قبل أذان الفجر. والسحور هو الوجبـــة التي يتناولها المســـلمون ليلًا خلال شـــهر رمضان ليتمكنوا من الصوم نهارًا. يُقال أن أول مســـحراتي في الإســـلام هو الصحابي «بلال بن رباح»، إذ كان يؤذن بالناس ليـــلًا كي يقوموا ويتســـحروا قبل أن يؤذن الصحابي «ابـــن أم مكتوم» معلنًا طلوع الفجر وبدايـــة وقت الصيام. أما أول مســـحراتي بالمعنى الحديـــث الذي ما يزال دارجًا اليوم، فقد كان «عتبة بن إســـحاق» الذي كان واليًا على مصر في القرن الســـابع الميلادي، حيث كان يجوب شـــوارع القاهرة ليلًا على قدميه مناديًا «عباد الله تســـحروا فـــإن في الســـحور بركة». بمـــرور الزمن انتشرت مهنة المســـحراتي في أقطار العالم الإسلامي بأسماء مختلفة وألحان متعددة، ففي المغرب يُدعى «النقار» وينفخ في البوق لتنبيه الناس إلى وقت الســـحور. وفي اليمن يدق المسحراتي على أبواب أهل الحي مناديًا عليهم كي يقوموا ويتسحروا. وفي بلاد الشام اتسعت شهرة المهنة الرمضانية حتى أصبح لكل حي المســـحراتي الخاص به، يطوفون الطرقات قارعـــين الطبلة ومنادين على أهل الحي «اصحى يا نايم، وحد الدايم».

زينة الشوارع

يتميز شـــهر رمضان بالعديد من العادات والتقاليد الجميلة التي تعكس روح التآخي والتضامن بين الناس، ومـــن هذه التقاليد تزيين الشوارع الذي يشكل جزءًا مهمًا من التجربة الرمضانية في العالم الإسلامي. يتغير أســـلوب الحياة اليومية بشكل جذري لدى المسلمين خلال شـــهر رمضان، إذ يمتنعون عن الطعام والشراب من الفجر حتى مغيب الشـــمس، لذا فإن الليالي الرمضانية تتميز بكونها زاخرة بالحياة الاجتماعية والتواصل بين الناس في الأسواق والمقاهي والطرقات، حيث تضفي زينة الشوارع والأضواء المعلقة والزخارف الإسلامية أجواء مليئة بالبهجة والسرور. وتظهـــر زينة الشـــوارع في كل بلد عربي بشـــكل مختلف حســـب العادات والمـــوروث الثقافي والاســـتطاعة المادية. في دول الخليج العربي تعلـــق الأضواء الملونة والزخارف الإســـلامية في الطرقات ومراكز التسوق طيلة شـــهر رمضان. وعلى سبيل المثال أيضًا، تتزين شوارع القاهرة بالأقمشة الملونة والأضواء والفوانيس احتفاء بحلول شـــهر رمضان، بينما تتميـــز الزينة في بلاد المغرب العربي بالمصابيح الملونة والتصاميم المستوحاة من فن «الأرابيسك».

موائد الإفطار

تعد الموائد الرمضانيـــة من أجمل ملامح التلاحـــم والإخاء الإنســـاني التـــي تبرز في شـــهر رمضان كل عام. فمن أبرز الدروس المســـتقاة من الصوم والشـــعور بالجوع، الإحســـاس بالفقراء والمســـاكين والعطف عليهـــم. ومن هذا المنطلـــق تقام في معظم البلاد العربية والإســـلامية موائد رمضانية جماعية تســـتضيف على ســـفرتها جميع الراغبين بتشارك وجبة الإفطار مع إخوانهم في الديـــن. في دولة الإمـــارات، تحضر موائد عامرة بما لذ وطاب في ســـاحات المســـاجد والخيام الرمضانية، حيث تتكفل الجمعيات الخيريـــة بتنظيمها على نفقـــة أهل الخير والمحسنين. في مصر، تقام هذه الموائد ضمن الأحياء الســـكنية بصورة تضامنية، حيث يتكاتف الجميع للمشاركة في هذه الموائد بما يســـتطيعون من طعام أو طاولات أو حتى بجهد التنظيم والتحضير. أما في الســـعودية وتحديدًا مكة والمدينـــة، تقام موائد عامرة في ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويتكفل بتحضيرها أشخاص من أهل الخير الراغبين بالثواب من الله.

المأكولات الرمضانية

تتزين الموائد في شـــهر رمضان بأشـــهى الأطبـــاق والوصفـــات المميـــزة التي قد لا تحضر جميعها طيلة العام، وقد تتشـــابه أســـماء بعض الأطباق في البـــلاد العربية، إلا أن طـــرق تحضيرهـــا أو مكوناتها قد تكون مختلفة؛ ومن أشـــهر هذه الأطباق: الثريد:طبـــق إماراتـــي يزيـــن موائـــد الإفطـــار ويتكون مـــن الخبـــز المطبوخ بالمـــرق مـــع اللحـــم والخضـــار. الملوخية:طبـــق مـــصري شـــهي يتكون من نبـــات الملوخيـــة المطهو كالحســـاء، ويقدم عـــادة مع الأرز والدجـــاج المحمر. المقبلات:تشـــتهر الموائـــد الشـــامية بأطبـــاق المقبـــلات المتنوعـــة وتضم عادة الحمـــص والمتبـــل والفول وبابـــا غنوج. الحريرة:حســـاء مغربي غنـــي بالمكونات والمذاق، ويحوي اللحم والطماطم والشعيرية والحمص والعدس.

أمـــا الحلويـــات الرمضانيـــة فمنهـــا: الشـــباكية:حلوى رمضانية مغربية تتكون من عجين رقيق محشو بالمكسرات والعسل. اللقيمات:كرات من العجينة تُقلى بالزيت، ثم تحلى بالعسل أو دبس التمر مع رشة سمسم. الارز بالحليب:حلـــوى بســـيطة لكنهـــا لذيـــذة ومغذيـــة، إذ يتم طهـــو الأرز مع الحليـــب ويزيـــن بالزبيـــب أو المكسرات. القطايف:هي عجينة تشبه الفطائر المقلية «بانكيك» يتم حشوها بالقشطة أو المكسرات قبل أن يتم قليها ثم تحلى بالعسل أو الشيرة. المعصوب:حلوى يمنية لذيذة وغنية، تحضر بالخبز مع الموز أو التمر والقشطة والعسل.

بين قوة العزم وحسن التنظيم

أيسر الطرق لختم القرآن الكريم خلال شهر رمضان

صابر الحرشاني

بحلول شهر رمضان المعظم يسعى الناس الى استغلال فضائل هذا الشهر لختم القرآن الكريم لنيل ثواب وبركات هذه العبادة غير أن مشاغل الحياة قد تحول دون ذلك و تستدعي معرفة افضل الطرق لادراك ختم كتاب الله في افضل شهر في السنة.

هدف روحي عميق

ويحلّ شهر رمضان كلّ عام حاملا معه شوقا متجدّدًا للقرآن الكريم، فهو شهره الذي أُنزل فيه هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان، و يتجدّد السؤال على ألسنة الكثيرين: كيف نختم القرآن الكريم خلال ثلاثين يومًا دون مشقّة أو انقطاع؟ وكيف نحافظ على نسق ثابت يضمن لنا الاستمرارية والطمأنينة بدل الاندفاع في البداية ثم الفتور في المنتصف؟ ويتكررهذا التساؤل مع كل هلال جديد، لأنّ الرغبة في مصاحبة كتاب الله تتعاظم، ويكبر معها الطموح إلى استثمار كل لحظة من لحظات الشهر الفضيل.

ويعد ختم القرآن في رمضان هدف روحي عميق، يرتبط بمعاني القرب والتدبّر والتزكية، فالقرآن أنزل في هذا الشهر، وتلاوته فيه تأخذ بعدا مختلفًا، حيث تتضاعف الهمم وتلين القلوب وتتهيّأ النفوس. لذلك فإنّ التخطيط لختمة كاملة خلال الشهر يحتاج إلى رؤية واضحة وتنظيم عملي يتماشى مع ظروف كل شخص، سواء كان موظفًا ، أو ربّة بيت، أو طالبا، أو متقاعدا، اذ يمثل التنظيم الواقعي نقطة الانطلاق، لكونه يوازن بين الطموح والطاقة المتاحة، ويحوّل النية الصادقة إلى برنامج يومي قابل للتطبيق.

قراءة جزء يوميا

و للاشارة فان المصحف الشريف مقسّم إلى ثلاثين جزءا، وكل جزء يحتوي تقريبا على عشرين صفحة في مصحف المدينة النبوية المتداول في أغلب البلدان، حيث تختصر هذه المعلومة البسيطة الطريق أمام من يريد وضع خطة واضحة، إذ يكفي قراءة جزء واحد يوميا لختم القرآن كاملًا خلال ثلاثين يوما، و عند تقسيم الجزء إلى فترات صغيرة، يتبيّن أنّ قراءة أربع صفحات بعد كل صلاة مفروضة كافية لإتمام الورد اليومي بسهولة، و بهذه الطريقة يرتبط القرآن بمواقيت الصلاة، فيصبح جزءا من اليوم، ويتحوّل إلى عادة راسخة تتكرّر خمس مرات يوميا.

كما يمكن اعتماد تقسيمات أخرى تناسب طبيعة الحياة اليومية. فمن يفضّل القراءة في أوقات محدّدة يستطيع أن يقرأ عشر صفحات بعد الفجر وعشرا بعد التراويح، و ومن يجد صعوبة في الجلوس لمدّة طويلة، يمكنه توزيع الصفحات على فترات قصيرة، صفحتين أو ثلاثًا في كل مرّة، حتى يكتمل العدد المطلوب دون شعور بثقل، بمعنى ان المرونة عنصر أساسي في أي خطة ناجحة، لأنّ ظروف الناس تختلف، ووتيرة الحياة تتبدّل من يوم إلى آخر.

أكثر من ختمة

و لان رمضان شهر استثنائي و فرصة يسأل المسلمون الله ان يبلغهم اياها فان بعض الناس يطمحون إلى أكثر من ختمة واحدة خلال الشهر، رغبة في مضاعفة الأجر وتعظيم الاستفادة، و لتحقيق ختمتين، يكفي قراءة جزأين يوميا، أي أربعين صفحة، ويمكن توزيعها على مدار اليوم بالطريقة نفسها مع زيادة عدد الصفحات بعد كل صلاة. أمّا ثلاث ختمات فتتطلّب قراءة ثلاثة أجزاء يوميًا، وهو أمر يحتاج إلى تفرّغ نسبي وانضباط عالٍ، و في جميع الحالات، يبقى تقدير القدرة الشخصية عنصرا مهما، لأنّ الهدف هو الاستمرار حتى نهاية الشهر دون انقطاع أو إرهاق.

ويلعب الوقت دورا محوريا في إنجاح الخطة، فلحظات الفجر تُعدّ من أنقى أوقات اليوم، حيث الصفاء الذهني والسكون، ولذلك يختارها كثيرون لقراءة جزء كبير من وردهم، و كذلك ما بعد صلاة التراويح يمثّل فرصة مناسبة، إذ تكون النفس مهيّأة للخشوع.

التقنية على الخط

وقد وفرت التقنية الحديثة وسائل متنوّعة تسهّل الالتزام بالورد اليومي، حيث تمكن تطبيقات الهواتف الذكية تمكّن القارئ من متابعة تقدّمه بدقّة، وتذكّره بالعدد المتبقي من الصفحات ومنها ما يتيح قراءة المصحف مع تفسير مبسّط وخيارات متعددة للخطوط، إلى جانب تطبيقات أخرى متخصّصة في التلاوة الصوتية. كما يمكن الاستماع إلى القرآن عبر منصات رقمية خلال التنقّل أو أداء الأعمال المنزلية، مما يساعد على استثمار الأوقات القصيرة التي قد تمرّ دون فائدة.

نصائح

كما يمكن إعداد جدول بسيط يُعلّق في مكان ظاهر داخل المنزل، وتحديد الجزء المقرّر لكل يوم، مع وضع علامة عند الإنجاز وهذا هذا الأسلوب يعزّز الإحساس بالتقدّم، ويحفّز على المواصلة كما يمكن تخصيص ركن هادئ في البيت للقراءة، بحيث يرتبط ذهنيًا بالتركيز والخشوع، فيسهُل الدخول في أجواء التلاوة فور الجلوس فيه.

ويمنح التوازن بين التلاوة والتدبّر الختمة قيمة أعمق. قراءة الصفحات المطلوبة تمثّل الخطوة الأولى، يليها تخصيص وقت قصير لفهم المعاني العامة للآيات حيث يمكن الرجوع إلى تفسير مختصر أو الاستماع إلى درس يومي يشرح أبرز المضامين و هذا الجمع بين القراءة والفهم يفتح أبوابًا جديدة للتأمّل، ويجعل العلاقة بالقرآن أكثر حيوية وتأثيرا في السلوك اليومي.

وتمثل الأسرة بيئة داعمة لإنجاح خطة الختم، فحين يجتمع أفراد البيت بعد الإفطار أو قبل النوم لقراءة قدر معيّن من القرآن، يتعزّز الشعور بالمشاركة، ويزداد الالتزام الجماعي، و يمكن توزيع الأجزاء بينهم، أو تحديد وقت مشترك للقراءة الصامتة، ثم تبادل بعض المعاني التي لفتت الانتباه والأطفال بدورهم يمكن تشجيعهم على قراءة سور قصيرة أو أجزاء محدّدة تناسب أعمارهم، مع مكافآت رمزية تحفّزهم على الاستمرار.

و تمثل العشر الأواخر من رمضان محطة مميزة في مسار الختمة و في هذه الأيام يزداد الاجتهاد، وتتعاظم الرغبة في تحرّي ليلة القدر و يمكن رفع الوتيرة قليلًا خلال هذه الفترة لتعويض أي تأخير سابق، أو لبدء ختمة جديدة لمن أتمّ الأولى. الأجواء الإيمانية المكثّفة تعين على التركيز، وتمنح القراءة طاقة إضافية.

ان ختم القرآن خلال رمضان رحلة تمتدّ ثلاثين يومًا، تبدأ بنية صادقة وخطة واضحة، وتستمرّ بانضباط يومي وتدرّج متوازن. ومع مرور الأيام، يكتشف القارئ أنّ العلاقة بالقرآن تتعمّق، وأنّ الصفحات التي كان يراها كثيرة في البداية أصبحت جزءا طبيعيا من يومه. وعند بلوغ الصفحة الأخيرة، يشعر بفرح خاص، لأنّه عاش تجربة كاملة من المصاحبة والتأمّل و بهذا المعنى، تمثّل الختمة في رمضان محطة سنوية للتجديد، يراجع فيها المؤمن صلته بالله، ويعيد ترتيب أولوياته، ويمنح قلبه فرصة للسكينة.

خلاصة في أحكام المفطرات المعاصرة

الصوم من العبـــادات التي شرعت وفق شروط تصح بها، ولها مفسدات نص عليها الشرع تفسد بها بالإجماع، ولكن كما هي طبيعة الحياة البشرية تســـتجد فيها أمور متعلقة بالعبادات، ولا سيما في الجانب الصحي المتعلق ببعض الأمور الطبية التي يتناولها المريـــض في أثناء الصيام، وقد تناولها الفقهاء المعـــاصرون بالبيان والإيضاح لمـــا يؤثر منها على صحة الصوم وما لا يؤثر عليه، وفـــق ضابط علمي يمكن القياس عليه.

ضابط ما يحصل به التفطير:

يذكر جمع من المحققين ضابطا معياريا في باب المفطرات وهو: أن المفطرات مـــا كان منصوصًا عليه كالأكل والشرب والجماع والحيض، فهذه أمور مفطـــرة بالإجماع، ويلحق به مـــا كان في معنى المنصوص، كالإبـــر المغذية، فهذا أيضا يفطر به الصائم، لأنها تقوم مقام الطعام، ويدخل في هذا ما يتناوله الصائم قصدا عن طريق الفم ويصل للمعدة فيفطر به وإن لم يكن طعاما ولا شرابـــا كالأدوية مثلا، بل هي في حكم الطعام والشراب. وعلى هذا الضابط فإن المفطر هو ما كان منصوصا عليه أو في حكمه ومعناه فإنه مفطر.

وقد توســـع فقهاء المذاهب في باب المفطرات، فجعلوا من الضوابط المهمة في باب المفطرات: دخول شيء إلى الجوف من أي منفذ موصل إليه، سواء كان طعاما أو غير طعام، مغذيا أو غير مغذي، فيقولون مثلا: العين منفذ موصل إلى الجوف، فلو اكتحل وأحس بطعم الكحل في حلقه أفطر، ومثله الأذن، والإحليل، والدبر، ولا شك أن هذا التوسع سيجعل الكثير من الأمور الطبية المستجدة مفســـدة للصوم، ولكن الكثير من الفقهاء المعاصرين لا يأخذون بهذا الضابط كما ســـنرى في المسائل المعاصرة الآتية.

أولا: علاج الربو وأثره على الصيام:

من أشهر أنواعه استخدام البخاخ، ويكون في عبوة يضعها المصاب بالربو في فمه، ويستنشق هذا البخاخ، والهدف منه: توسيع الشـــعب الهوائية، وأكثر العلماء المعاصرين على أن هذا البخاخ لا يفسد الصيام، وليس له أثر على صحة الصيام لأمرين: الأول: أن هـــذا البخاخ ليس أكلًا ولا شربًا، وليس في معنى الأكل والشرب؛ والثانـــي: أن معظم هذا البخاخ إنما يذهب للقصبة الهوائية؛ ولمجاري النفس، ولا يذهب للمعدة منه إلا شيء يسير جدًّا، فيعفى عنه.

وهناك نوع آخر من علاج الربو، وهو ما يكون على شكل كبسولات تحتوي على مادة مثل البودرة، أو الطحين الدقيق، يضعهـــا في فمه، فتختلط بالريق فيبتلعها، وهذه مفســـدة للصيام؛ لأن لها جرمًا يصل إلى المعدة عن طريق الفم.

ثانيا: الأقراص التي توضع تحت اللسان وأثرها على الصيام:

هذه الأقراص يستخدمها غالبًا المصابون بأمراض القلب، بحيث توضع تحت اللســـان، ويمتصها الجلد، وهذه محل خلاف بين العلماء، والأكثر على أنها لا تفســـد الصيام؛ وذلك لأنه يُمتص في الفم، ولا يدخل شيء منه إلى المعدة.

ثالثا: منظار المعدة وأثره على الصيام:

منظار المعدة الذي يُدخل عن طريـــق الفم؛ لأمرٍ يحتاجه الطبيب في المعدة، فلـــو افترضنا إدخاله إلى المعدة من غير أن يحتف به أمورٌ أخرى، فهذا لا يُفسد الصيام؛ لأنه ليس أكلًا ولا شربًا، وليس بمعنى الأكل والشرب.

ولكن إذا صحب منظار المعدة مـــاءٌ أو مادة دهنية، وهو الغالب، فإن هذا المنظار يكون مفسدًا للصيام.

وأما بالنســـبة للمناظير الأخرى، فإنها لا تُفسد الصيام، فالمنظار الذي يكون عن طريـــق فتحة الشرج مثلًا، أو عن طريق أي موضع آخـــر من مواضع البدن، هذه لا تُفســـد الصيام؛ لأنها ليست أكلًا ولا شُربًا، ولا بمعنى الأكل والشرب.

رابعا: قطرة الأنف وأثرها على الصيام:

قطرة الأنف إذا كان مـــاء القطرة لا يصل للجوف، بحيث استخدم هذه القطرة في طرف أنفه، فهذه لا تُفسد الصيام، لكن لو نفذ ماء القطرة إلى جوفه، فأكثر العلماء المعاصرين على أنها تُفسد الصيام.

خامسا: أثر استخدام قطرة الأذن على الصيام:

الذي عليه أكثر الفقهاء: أن الأذن ليست بمنفذٍ للجوف، وما دام أنها ليست منفذًا للجوف، فيترتب على هذا أن استخدام قطرة الأذن لا تُفسد الصيام، وأما الطعم الذي قد يحسه فهو مجرد رطوبة، لا يؤثر على صحة الصيام.

سادسا: منفذ العين وأثر ما يوضع فيه على الصيام:

بما أن العين ليســـت منفـــذا معتادا للطعـــام والشراب، فاستخدام قطرة العين ليس لها أثر على صحة الصيام، ومن وضع القطرة في عينـــه أن صيامه صحيح، ولو افترضنا أنه يصل للجوف منه شيء يســـير فما يصل هو شيء يسير جدًّا يعفى عنه.

سابعا: الغسول المهبلي والتحاميل والقسطرة البولية وأثرها على الصيام:

ما يدخل للجســـم عن طريق المهبل، أو عن طريق فتحة الشرج، أو حتى عن طريق فتحـــات البول، ليس له أثر على صحة الصيـــام، والصيام معه صحيح، وذلك لأنها ليســـت بطعام ولا شراب، وليست بمعنى الطعام والشراب.

ثامنا: أثر الإبر والحقن المغذية على الصيام:

استخدام الإبر المغذية مفسد للصيام، ومفطر للصائم؛ لأنه يستغني بها عن الطعام والشراب. ومثلها الحقنات المغذية عن طريق الدبر، لوجود نفس العلة وهي الاستغناء بها عن الطعام والشراب.

أما الإبـــر والحقن غير المغذية وهـــي العلاجية، مثل: إبر الأنســـولين التي يحقن بها مريض الســـكر، فأكثر العلماء المعاصرين على أنها ليست بمفســـدة للصيام؛ لأنها ليست أكلًا ولا شربًـــا، ولا بمعنى الأكل والشرب، والأصل هو صحة الصيام.

تاسعا: أثر استخدام المراهم واللصقات على الصيام:

المراهم لا تفســـد الصيام؛ لأنها ليســـت بأكل ولا شرب، وليست في معنى الأكل ولا الشرب بجميع أنواعها.

عاشرا: أثر الغسيل الكلوي على الصيام:

الغســـيل الكلوي مفســـد للصيام؛ لأنه تضاف سكريات وأملاح ومعادن، وهذه المواد حقنها بالإنسان مفسد للصيام،

الحادي عشر: أثر التخدير على الصيام:

إذا كان التخدير موضعيًّا بحيث يبقى معه الإدراك فإنه لا يفســـد الصيام، وأما التخدير الكلي إذا استمر جميع النهار فإن الصيام غير صحيح ويلزمه القضاء، أما إذا كان التخدير الكلي لا يستوعب جميع النهار، بحيث يفيق جزءا من النهار، سواء كانت الإفاقة في أوله أو في وسطه أو في آخره، فالصيام صحيح.

الثاني عشر: التبرع بالدم وأثره على الصيام:

ســـحب الدم للتحليل أو للتبرع به لا يفسد الصيام، وأما حقن الدم وتلقيه فأكثر العلماء المعاصرين على أنه مفطر؛ لأنه بمعنى الأكل والشرب، بل الدم هو غاية الغذاء بالطعام والشراب.

الثالث عشر: استخدام الأكسجين للصائم وأثره على الصيام:

أكثر العلماء المعاصرين على أن اســـتخدام الأكســـجين لا يُؤثر على صحة الصيام؛ وذلك لأن هذا الأكسجين إنما يجري مجرى النفس، والقصبة الهوائية، والشـــعب الهوائية، ولا يذهب للمعدة، وما قد ينفذ إلى المعدة إنما هو جزء يسير جدًّا يعفى عنه.

هذا وقد يجد القارئ قولا على خلاف ما ســـبق لكن هذا لا يشكل، فالمســـلم يأخذ بما يطمئن له قلبه، ولا يزال العلماء يختلفون في الأحكام قديما وحديثا، في باب الصيام وغيره من الأبواب، ومن قلد مجتهدا فقد برئت ذمته بذلك، ما لم يقصد تتبع الرخص في المذاهب والأقوال.

رمضان في تونس:

شهر إحياء العادات القديمة ومناسبة للتكافل الاجتماعي

محمد بن بشير

مع بداية شـــهر رمضان المبارك ، تتغير الحركة التجارية في غالبية المدن التونســـية، لتشهد نشاطا غير معهود. فلهذا الشهر خصوصية لدى جميع العائلات التي تبدأ استعداداتها لضيفها الســـنوي المبجـــل قبل أيام من قدومـــه. وتنطلق تحضـــيرات العديد من الأسر بتغيير ديكـــور بيتها وترتيبه استعدادا لاستقبال هذا الشهر الكريم.

ويبدأ التونسيون على غرار بقية مسلمي العالم بالاستعداد لشـــهر رمضان قبل أســـابيع من قدومه. لتنشط الأسواق والحركة التجارية إلى ساعات متأخرة من الليل، على عكس الأيام العادية التي تشهد فيها المدن ركودا تجاريا منذ الساعة الســـابعة مساء. لتدب حركة مستمرة في شوارع أغلب المدن على مدى الشهر الكريم إلى ســـاعات السحور أحيانا. فيما تتزين أغلب واجهـــات المحلات والمقاهي وقاعات الشـــاي بفوانيس رمضان.

كما يشهد سلوك التونسيين تغييرا كبيرا منذ الأسبوع الذي يسبق دخول شـــهر رمضان. فتزدحم المحال بالمستهلكين ممن تزيد حاجياتهم التـــي يقتنونها عما يحتاجونه خلال الأيام العادية. على الرغم من ارتفاع أسعار أغلب المنتوجات التي عادة ما تشهد ذروتها خلال هذا الشهر.

وبحســـب المعهد الوطني للإحصاء، فاستهلاك التونسي، يتضاعف خلال شـــهر رمضان، مرتين عـــلى الأقل. وتزيد نفقات العائلة نحو 8 في المائـــة بالمقارنة مع الأيام العادية، فيما ترتفع مصاريف الطعام والغذاء بنسبة 27 في المائة.

ومنذ ســـاعات الصباح الأولى تتعـــالى أصوات الباعة ممن يعرضون بضائع مختلفة يقبل عليها الناس خصوصا خلال هذا الشـــهر . كما أن العديد من النســـوة لديهن عادة تغيير الأواني في شـــهر الصيام لاســـتقباله بروح جديدة. فتزدهر خلال الأيام التي تســـبق حلوله ، تجارة الأواني والفخار في أغلب أسواق المدن التونسية.

ككل عام تقـــوم العديد مـــن النســـوة في تونس بشراء الجديد من الصحون والأواني لاستعمالها في الشهر الكريم، ولاســـتقباله بحلة جديدة تزين مائـــدة الإفطار. كما تعمل أغلبهن عـــلى تنظيف البيـــوت كأنهن يتجهن لاســـتقبال ضيف جديد. فيما يتم تنظيف الأواني الفضية والنحاســـية لاســـتعمالها خصيصا خلال هذا الشهر. كما يقمن بتزيين قاعة الجلوس لتحضيرها للســـهر ليلا ولزيارات الضيوف التي تكثر خلاله.

كما ينتشر الباعـــة المتجولون ممـــن يبيعون خصوصا العصائر وبعـــض الحلويـــات الخاصة بشـــهر رمضان، ومنتجات الألبان التي تشهد إقبالا كبيرا خلاله وعربات بيع الخضار والغلال في كل الشـــوارع ممن يجدون في هذا الشهر عملا موسميا تزدهر فيه تجارة العديد من المواد الغذائية .

أما العديد من الشـــباب فيجدون في رمضان فرصة للعمل الموسمي. فترى العديد منهم يجر عربة محملة بالتمر اوبعض الغلال ليركن عرباتهم في الشوارع المزدحمة يعرضون ما لذ وطاب من غلال او خضر اوحلويات او عصائر مصنوعة في المنازل بالطرق التقليدية ليجد العديد من الشـــباب في شهر رمضان فرصة للعمـــل خصوصا على العربات المتنقلة نظرا للإقبال الكبير الذي تشهده العديد من المواد الغذائية خصوصا الغلال. كما أن البلديات ولخصوصية شهر الصيام تتساهل مع الباعـــة المتجولين ولا تقـــوم بمضايقتهم ومنعهم من التجول بعرباتهم سواء قبل رمضان بأيام أو طيلة رمضان الا من كان منهم يبيع منتجات منتهية الصلاحية وا من كان يعطل حركة المرور او يختلق مشاكل.

عادات تونسية ضاربة في القدم في شهر رمضان المبارك

يطلق الشعب التونسي على اليوم الذي يسبق شهر رمضان "يوم القرش"، وهو يوم يتم فيه اجتماع الأصدقاء أو الأهل على ســـفرة الغداء أو العشاء للمرة الأخيرة قبل دخول شهر الصيام.

فبعد معرفة موعد دخول شـــهر رمضان، تحتفل بعض العائلات في الليلة التي تســـبق هذا الشـــهر بتنظيم حفلات "الســـلامية"، وهي حفلات دينية و"اللمة العائلية" يجتمع فيها الأهل والأصدقاء في منزل أحـــد منظمي الحفل، حيث ينشد المنشدون الترانيم والأغاني الدينية وبعض الذكر.

تلك العادة تنتـــشر خصوصا في المدن الكـــبرى على غرار المهدية وسوســـة وصفاقس وتونس العاصمـــة، منذ أكثر من مائة عام، حيث يســـتقبل أهلها الشهر بالتعبد والذكر، وتشبه تلك الأجواء الحفلات الصوفية التي تقام أيضا في عدة مناطق بتونس.

فيما تســـتقبل أغلب العائلات التونســـية مجتمعة شهر رمضان بطبخ العديد من أنواع الأطباق التونســـية في «ليلة القرش»، أي الليلة التي تسبق دخول رمضان.

ولكل جهة من الجهات طبقها الخاص، مثل «الرفيســـة» التي تتكون من الخبز والتمر، و»المدموجة» وهي ورقة من العجين المقلي مفتتة ومحشوة بالتمر والسكر، والعصيدة أو فطائر بالزبيب في أغلب مناطق الشمال الشرقي، وفي الشمال الغربي لتونس تحضر العصيدة بالدقيق والعســـل والسمن، فيما يُعد سكان المناطق الجنوبية «البركوكش»، أما العائلات في المناطق الساحلية فتطبخ «الكسكسي»، ويقبل التونسيون في تلك الليلة على تبادل الزيـــارات العائلية، وتبادل التهاني بمناسبة حلول شـــهر رمضان. كما يحرص التونسيون في تلك الليلة على تبادل الهدايا فيما بينهم، خصوصا الحلويات التونســـية التي لا تغيب عن موائد السهرات الرمضانية لدى كل العائلات.

كما تســـتقبل العائلات التونســـية شـــهر رمضان بعدة تحضيرات يقومون بها خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر شـــعبان؛ إذ تعد تلك المناســـبة مميزة جدا لدى التونسيين، خصوصا أن شـــهر رمضان في تونس يعتبر شهر الزيارات العائلية، والمناســـبات والاحتفالات، مما يعني قضاء وقت طويل في المطبخ من أجل إعداد الطعام؛ لذا تلجأ أغلب ربات البيوت إلى شراء أوان جديدة لتزيين المطبخ وطاولة العشاء، وهـــو تقليد تونسي منذ القدم، فيما يقـــوم الرجال بصيانة المنزل بـــل يعمدون أحيانـــا كثيرة الى إعـــادة دهن وتزيين الجـــدران، مع الحرص على أن يكون المنـــزل ذا حلة جديدة لاســـتقبال شـــهر الصيام، وهي عادة قديمة جدا توارثتها العائلات التونسية جيلا بعد جيل؛ لذا تنشط التجارة في أغلب الأسواق والمحالات التجارية في تونس خلال الأيام القليلة التي

تسبق شهر الصيام، وتشـــهد الحركة التجارية انتعاشة كبيرة خلال تلك الفترة في كل المحافظات التونسية.

انتعاش الروح الدينية

والاستعداد لاســـتقبال شـــهر رمضان الكريم في تونس لا يقتصر على شراء المواد الاســـتهلاكية فقط، بل يشارك العديد من التونسيين في تنظيف المساجد ومســـاعدة المشرفين على مساجد تونس في كامل أنحاء البلاد على تنظيفها وتزيينها بأضواء الزينة، وتعطيرها بأفضل العطور لاستقبال المصلين طيلة هذا الشهر. ويجمع العديد من السكان تبرعات كثيرة لتغيير سجاد المساجد، وتوفير مصاحف جديدة، إضافة إلى مواد تنظيف وعطورات، كما يقتنـــون "زرابي" جديدة خصوصا في المســـاجد الكبرى التي تقام فيها صلاة التراويح؛ إذ تشهد المساجد خلال شهر رمضان توافد أعداد كبيرة من المصلين خصوصا في الليل.

على صعيد آخر، يشـــارك العديد من نشطاء المجتمع المدني في توفير فضاءات كبيرة بالســـاحات العمومية وســـط المدن، وتجهيزها قبل أسبوع من دخول شهر رمضان لتســـتقبل المشردين وفاقدي المأوى وحتى عابري السبيل لتناول وجبة الإفطار، التي يوفرها المتطوعون والجمعيات اضافة الى مؤسسات الدولة مثل الاتحاد التونسي للتضامن والذي يقوم قبل رمضان بتوزيع معونات تحت مسمى «قفة رمضان» ، ويشـــارك آلاف المتبرعين في إعدادها، ويجمع هؤلاء خلال الأيام التي تسبق شـــهر رمضان عدة مســـاعدات من مواد غذائية وحفظها في مخازن لتحضير وجبات الإفطار لكل المحتاجين.. استعدادات سنوية يقبل عليها العديد من المتطوعين في كل مدن وقرى الولايات لمســـاعدة محدودي الدخل أو فاقدي السند والمأوى.

أغلـــب أزقة المدن العتيقة في العديد من الولايات تســـتعد أيضا قبل دخول شـــهر رمضان؛ إذ يقوم أصحاب المحـــلات التجارية هناك إلى جانـــب أصحاب المقاهـــي والمطاعم بتزيين الأزقـــة في المدن العتيقة بالفوانيس والأضواء، إلى جانب تنظيفها استعدادا لاستقبال الوافدين ليلا على تلك الأزقة التي تشهد حركية كبيرة طيلة ليالي رمضان؛ حيث تنتشر المقاهي القديمة التي يفوق عمرها المائة سنة، إذ تستقبل تلك المقاهي عددا كبيرا من الـــزوار ممن يبحثون على الأجواء الرمضانية القديمة، والاستمتاع بسماع الأغاني القديمة، كما تنتشر فيها مئات المحلات التجارية التي توفر الحلويات التونسية، أو المحلات التجارية لبيع الملابس.

في بعـــض الجهات أيضا يبحث بعض الســـكان قبـــل رمضان عن شخص ليعمل كمسحراتي طيلة شـــهر، والذي يسمى في تونس منذ القدم بـ «بو طبيلة» نســـبة إلى الطبلة التي يدق عليها لإيقاظ الناس خلال موعد الســـحور، وعلى الرغم من أن تلك العادة قد اندثرت خلال الســـنوات الأخيرة، فـــإن بعض الجهات ما زالـــت تحرص على توفر مسحراتي، للحفاظ على العديد من العادات الرمضانية، فيتفقون على البحث عن متطوع من أبناء المنطقة ليقوم بتلك المهمة، فيستعد قبل أسبوع من شـــهر رمضان لتجهيز طبلته والزي الذي سيرتديه وهو يتجول في الأزقة لإيقاظ الناس.

وعادة ما يتطوع شـــاب من أبناء كل منطقـــة، ليقوم بمهمة "بو طبيلة"، يرتدي خصوصا الجبة التونسية والشاشية الحمراء والبلغة، ويتجول قبل موعد السحور بساعة لإيقاظ الناس، ولا يتقاضى مقابلا سوى بعض المال من العائلات، والتي تكرمه خصوصا خلال العيد.

تلك أغلب الاستعدادات لشـــهر رمضان، التي تميز بها التونسيون وحافظوا عليها، على الرغم من اندثار العديد من العادات الرمضانية الأخرى.

وعادة ما يتطوع شـــاب من أبناء كل منطقـــة، ليقوم بمهمة "بو طبيلة"، يرتدي خصوصا الجبة التونسية والشاشية الحمراء والبلغة، ويتجول قبل موعد السحور بساعة لإيقاظ الناس، ولا يتقاضى مقابلا سوى بعض المال من العائلات، والتي تكرمه خصوصا خلال العيد.

تلك أغلب الاستعدادات لشـــهر رمضان، التي تميز بها التونسيون وحافظوا عليها، على الرغم من اندثار العديد من العادات الرمضانية الأخرى.

فانوس رمضان.. أصل التسمية والحكاية

يعتبر «فانوس رمضان» من الرموز المهم المؤذنة بدخول هذا الشـــهر و قد اتخذ اشكالا مختلفة من دولة لاخرى لكن اشهرها يبقى في مصر.

وظـــلَّ عـــبر العصور أحـــد مظاهـــر رمضان وجـــزءاً لا يتجـــزأ مـــن احتفالاتـــه ولياليه. هنـــاك العديد من القصص عـــن أصل الفانـــوس وتاريخه منها أنَّ المصريين هـــم أول من عرف فانـــوس رمضان، وهنالك رواية تحكـــى أنَّ يوم دخول المعز لدين اللـــه الفاطمى مدينة القاهرة قادمـــاً من المغـــرب في الخامس من رمضان عـــام 358 هجريَّة، خرج المصريـــون في موكب كبير اشـــترك فيه الرجال والنســـاء والأطفال على أطراف الصحراء الغربيَّة للترحيب بالمعز الذي وصل ليـــلاً، وكانوا يحملون المشـــاعل والفوانيس الملونـــة والمزينة وذلك لإضاءة الطريـــق إليه، وهكذا بقيـــت الفوانيس تضيء الشـــوارع حتى آخر شـــهر رمضان، لتصبح عادة يلتزم بها كل ســـنة. ومنها أنَّ الخليفة الفاطمي كان يخرج إلى الشـــوارع ليلة الرؤية ليســـتطلع هلال شهر رمضان، وكان الأطفـــال يخرجـــون معه ليضيئوا لـــه الطريـــق وكان كل طفل يحمل فانوســـه ويقوم الأطفـــال معاً بغنـــاء بعض الأغاني الجميلة تعبيراً عن ســـعادتهم باســـتقبال شـــهر رمضان. وهناك قصة أنَّه خلال العصر الفاطمي، لم يكن يُســـمح للنساء بترك بيوتهنَّ إلا في شهر رمضان وكان يسبقهنَّ غلام يحمل فانوساً لتنبيه الرجال بوجود سيدة في الطريق لكي يبتعدوا. بهذا الشكل كانت النساء تستمتعن بالخروج وفي الوقت نفسه لا يراهنَّ الرجال، وبعد أن أصبح للسيدات حريَّة الخروج في أي وقت، ظل الناس متمسكين بتقليد الفانوس، حيث يحمل الأطفال الفوانيس ويمشون في الشوارع ويغنون.

أيـــاً كان أصله، فيظـــل الفانوس رمزاً خاصاً بشـــهر رمضان وبخاصـــةً في مصر وخرج منها لباقـــي الـــدول العربيَّة الإســـلاميَّة، لينتقل هذا التقليد مـــن جيل إلى جيل ويقـــوم الأطفال الآن بحمل الفوانيس في شـــهر رمضان والخروج إلى الشـــوارع وهم يغنـــون ويؤرجحون الفوانيس. ويبدأ كل طفل في التطلع لشراء فانوســـه، كما أنَّ كثيراً من الناس أصبحوا يعلقون فوانيس كبيرة ملونة في الشوارع وأمام البيوت.

بـــدأت صناعة الفانوس في مصر قديماً بعلبة صفيح مربعة وبداخلها شـــمعة للإنارة، ثمَّ ابتكر المصريون طريقة أخرى وهي صنع الفانوس من الصفيح والزجاج معاً، مع ترك فتحات تســـمح للشـــمعة بالاستمرار في الاشتعال، وبعد فترة تطور شـــكل الفانوس، إذ كان يتم تشكيل الصفيح بأشـــكال مختلفة، وتلوين الزجاج بالألوان المبهجة ونقشـــه بالنقوش البســـيطة والرسومات. وبعد مرور سنوات تطوَّر شـــكل فانوس رمضان حتى ظهر الفانوس الكهربائي الذي يعتمد على البطاريَّة في تشـــغيله، وظهر الفانوس المتكلم الذي يصدر موسيقى وأغاني عند تشغيله، ومن هنا انتهى عصر فانوس الشمعة.

رمضان يجمعنا

عـــاد إلينا شـــهر رمضان الكريم ، ليـــشرق هلاله في القلوب قبل أن يتلألأ في السماء، وتغمر نفحاته الإيمانية النفوس طمأنينة ورجاء.

إنه رمضـــان الكريم درّة العام وواســـطة العقد بين الشـــهور، يعود إلينا من جديد، بعد غياب لعدة أشـــهر، ليكتب على قلوبنا «رمضان يجمعنا»، حاملا معه الخير والألفة والأنـــس والتراحم والتآخـــي، ومبشرا بالوحدة والتجمع والترابط بين المسلمين. يعود رمضان ليجمعنا، وهو الشـــهر الذي تشرع فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النيران ،وتصفّد الشياطين ومردة الجان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»إذا كان أَوَّلُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ صُفِّدتِ الشَّـــياطينُ مَرَدةُ الجنِّ وغُلِّقت أبوابُ النَّارِ فلم يُفتَحْ منها بابٌ وفُتِّحت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ، ومنـــادٍ يُنادي: يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِرْ، ولله عُتَقاءُ مِن وذلك كلَّ ليلةٍ.»

شهر رمضان ليس شهرا عاديا كسائر شهور السنة، فهو شهر له خصوصية معينة وقداسة تظهر في إجلال المسلمين لهذا الشـــهر الكريم، الذي يمتلك مكانة خاصة في قلوبهم حتى أنه يقترن بشتى الألقاب والأوصاف التي يرى الصائمون أنها لا تقترن بشـــهر سواه. فهو شهر المحبة والبركة والتقوى والخير والإيمان وشهر التكافل والتراحم والتواصل.. وهذه الأوصاف والألقاب ليســـت مجرد تسميات بقدر ما هي ســـلوك اجتماعي وعادات وتقاليد، أصبحت جزءا لا يتجزأ من طقوس هذا الشـــهر المبارك.

كمـــا يجمعنا رمضان حـــول البطون وشـــتى أنواع المأكولات والمشروبات يشـــكل أيضا وهو الأهم فرصة لا تعوض لألفة النفوس ومناجاة الأفئدة فشـــهر رمضان يأتي بالخـــير والبركة ويتزايد فيـــه الاهتمام بالثقافة الإسلامية والإحســـاس الديني والممارسات الدينية التي تتزايد خلال هذا الشهر بشكل ملحوظ. لذلك لا يجب ان يكون هذا الشـــهر مجرد عادة سنوية، أو تقليد ينتظره الناس ليغيروا من عاداتهم الاجتماعية في الأكل والشرب والعمل والنوم.. ذلك أن الأفعال غير المسؤولة والتصرفات الخاطئة من غضب وغش وتكاسل تطاولت على الشهر الكريـــم وحرمته، حتى تم إفـــراغ الصيام من مضمونه وجوهره، فكاد يتحول إلى مجرد إقلاع عن الأكل والشرب أو إضراب مؤقت عن الطعام.

وفي زحمة هذه الأفكار التي تكالبت على الشهر المبارك أصبحت المشاعر الإســـلامية السامية والأخلاق الحميدة في خبر كان، وتهاون النـــاس في إحقاق حقوق رمضان وفرطوا في حرمته واحترامه. ومـــن تكاثر هذه الطبائع الدخيلة على مجتمعنا الإســـلامي، أصبح لمقولة رمضان يجمعنا معنى آخر، وهدف آخر، ونتيجة أخرى.. وتحول فعل الجمع من جمع القلوب والأخلاق الحسنة إلى الجمع حول تصرفـــات عديدة غير منضبطـــة ولا متوازنة ولا تليق إلى حد بعيد بالشـــهر الكريم ولا تتوافق مع مكانته وحرمته.

اللهم لا تجعلنـــا ممن قال فيهم الرســـول صلى الله عليه وســـلم: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر».

يوم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان

ربما يتساءل كثير من المسلمين عن حياة رسول الله صلى الله عليه وســـلم في رمضان، كيف كان يصوم؟ كيف كان يتســـحر؟ كيف كان يفطر؟ كيف كان يقضي يومه فيه؟ لقد كان النبي صلى الله عليه وســـلم ينوي الصيام كل يوم، وكان يتسحر مع إحدى زوجاته، يأكل قليلا من الطعام، ربما كان يتسحر على تمرات أو شـــيئا قليلا من الطعام، مع شرب الماء، وكان أحيانا يتسحر مع بعض الصحابة ثم بعدما ينتهي من السحور قام إلى صلاة الفجر، ولم يكن بين سحوره وصلاته إلا قدر ما يقرأ الإنسان خمسين آية من القرآن. ولعله تسحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى سنة الصبح ركعتين خفيفتين، وينتظر في بيته، حتى يستأذنه بلال في إقامة الصلاة.

وكان يجلس في المســـجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، فينتظر قرابة الثلث ســـاعة أو يزيد ثم يصلي ركعتين، وأخبر أن من فعل هذا كمن حـــج واعتمر وله الثواب كاملا ثم إذا كان قبل المغرب كان يقول أذكار المساء وبعض الأدعية، فإذا أذن للمغرب طلب من زوجاته أن يأتوا له بالفطور، فكان يفطر قبل أن يصلي المغرب، وكان يفطر على رطبات، فـــإن لم يجد فتمرات، فإن لم يجد حســـا حسوات من ماء، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: « كان رســـول الله – صلى الله عليه وســـلم – يفطر على رطبـــات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبـــات فعلى تمرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء». ثم يصلي النبي صلى الله عليه وسلم بعد إفطاره فريضة المغرب في المســـجد، ثم يعود إلى بيته، فيصلي ســـنة المغرب البعدية، ويجلس مع زوجاته، حتى إذا أذن للعشاء يصلي السنة القبلية في بيته، ثم يخرج يؤم الناس في صلاة العشاء، وقد صلى التراويح بالصحابة في المسجد ثلاث مرات، ثم لم يخرج إليهم خشية أن تفرض عليهم، فكان يرجع إلى بيته، ويصلي من الليل ما شاء الله تعالى له، فكان يطيل الصلاة، وقد سئلت السيدة عائشـــة – رضي الله عنها – كيف كانت صلاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في رمضان؟ فقالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً..

إذا انتهى من الصلاة نام صلى الله عليه وســـلم قبل أن يصلي الوتر، فتسأله عائشة – رضي الله عنه: يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ قال: يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي. وذلك أن من السنة أن لا ينام الإنســـان حتى يصلي الوتر قبل نومه، لكن هذه خصوصية للرســـول عليه الصلاة والسلام. وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أنه ربما جامع زوجته في ليل رمضان، ثم ينام ولا يستيقظ حتى يؤذن للفجر، فيقوم وهو جنب، فيغتسل ثم يذهب لصلاة الفجر.

وكان صلى الله عليه وســـلم يشغل نفســـه في رمضان بقراءة القرآن والصلاة والذكـــر والصدقة والصيام، ولا يأكل إلا قليلا، اذ من بين الأمور التي تميز حياة الرســـول في رمضان، أنه كان صلى الله عليه وسلم يضرب المثل في الصبر على الجوع، ويعلم أمته أن رمضان ليس شـــهر أكل وشرب ولهو كما هو الحال في كثير من بيوت المسلمين، وإنما يعلمهم – صلى الله عليه وسلم- أنه شهر عبادة وطاعة لله تعالى. وكان النبي صلى الله عليه وســـلم يصلي قيام الليل في بيته بعد أن ترك صلاة القيام في المســـجد خشية أن تفرض، ولما كان آخر أيام من رمضان، عاد فجمع بناته ونساءه والمؤمنين للصلاة مرة أخرى جماعـــة. فكان يصلي من الليل، ثم يكون مع أهله، ثم يتسحر، ثم ينتظر صلاة الفجر، فيصلي سنة الصبح في البيت، ثم يخرج لصلاة الفريضة جماعة في المسجد.

و كان صلى الله عليه وســـلم يكثر من الصدقة في رمضان على الفقراء والمساكين، ويزيد صدقاتهم في رمضان عن غيرها، حتى وصفه الصحابة رضـــوان الله عليهم في صدقته في رمضان، كأنه الريح المرســـلة، من كثرة نفقته، ومســـارعته بمواساة الفقراء والمساكين في هذا الشهر المعظم.

ولعل أبرز ميزات حياة الرسول في رمضان، أنه كان يحب كثرة الدعاء فيها، كما في ســـنن الترمذي عن عائشة – رضي الله عنها –: قالت: «قلت: يا رســـول الله إن وافقت ليلة القدر، ما أدعو به؟ قال: قولي: اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني» ويضرب النبي صلى الله عليه وســـلم القدوة للزوج أن يكون حريصا على طاعة أهله لله تعالى، لا أن يكون حريصا على طعامهم وشرابهم ومنامهم وجميع شـــؤون دنياهم، ثم يتركهم ودينهم، وقد قال ربنا ســـبحانه وتعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} (التحريم: 6)

قصة وعبرة

الدين المعاملة

كان رجل مســـلم مقيم ببريطانيا يركب الحافلة دائماً من منزله إلى مكان عمله.. وكان في أحيان كثيرة يســـتقل نفس الحافلة مع نفس السائق. وذات مرة دفع أجرة الحافلة وجلس فاكتشف أن السائق أعاد له 20 سنتاً زيادة عن المفترض من الأجرة.

فكر الرجل وقال لنفسه أن عليّه إرجاع المبلغ الزائد لأنه ليس من حقه.... ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه .. انسَ الأمر فالمبلغ زهيد وضئيل و لن يهتم به أحد... كما أن شركة النقل تحصل على الكثير من المال من أجرة الحافلات ولن ينقص عليهم شيئاً بسبب هذا المبلغ.. «سأحتفظ بالمال وأعتبره هدية من الله وأسكت» هكذا فكر وقرر ..

في هذه اللحظة توقفت الحافلة عند المحطة التي يريدها المســـلم ولكنه قبل أن يخرج من الباب توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين سنتا وقال «تفضل لقد أعطيتني أكثر مما أستحق من المال»!

فأخذها الســـائق وابتسم وسأله : ألست الساكن المســـلم في هذه المنطقة؟ .. إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام ولقد أ عطيتك المبلغ الزائد عمدا لأرى كيف سيكون تصرفك!!

وعندما نزل الرجل من الحافلة, شعر بضعف في ساقيه وكاد أن يقع أرضاً لرهبة الموقف ..!!

تمسك بأقرب عمود ليستند عليه ونظر إلى السماء ودعا باكيا: يا الله , كنت سأبيع الإسلام بعشرين سنتا! ..

نجباء من مدرسة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

عمر بن الخطاب الإمام العادل

روى الإمـــام أحمـــد بســـنده عَـــنْ أَبِـــي هُرَيْـــرَةَ قَـــالَ: قَـــالَ رَسُـــولُ اللَّـــهِ «إِنَّ اللَّـــهَ جَعَـــلَ الْحَـــقَّ عَـــلَى لِسَـــانِ عُمَـــرَ وَقَلْبِهِ» هذه شهادة من خير خلق الله في عمر بن الخطاب تقيم الدليل على اتصاف الفاروق رضي الله عنه بالعدل وأنه لا يخاف في الله لومة لائم، ويقيم الحدود على القريب والبعيد، الحبيب والغريب حتى إنه ليضرب به المثل في ذلك الأمر. والقصص عـــن عدل عمر بن الخطاب رضى الله عنـــه كثيرة منها قصة عمر والمرأة العجـــوز .. قال طلحة بن عبد الله خـــرج عمر بن الخطاب ليلة في ســـواد الليل فتبعته فدخل بيتا فلما أصبحت ذهبت إلى ذلك البيت فـــإذا عجوز عمياء مقعدة فقلـــت لها ما بال هذا الرجـــل يأتيكِ فقالت انـــه يتعاهدني مدة كذا وكذا يأتيني بمـــا يصلحني ويخرج عنى الأذى (أي الأوســـاخ) فقلت لنفسي ثكلتـــك أمك يا طلحة أعثـــرات عمر تتبع. مر عمر بـــن الخطاب رضي الله عنه على الناس متســـترا ليتعرف أخبار رعيته فرأى عجوزا فســـلم عليها وقال لها ما فعل عمر؟ قالت : لا جزاه الله عني خيرا . قال : ولم ؟ ، قالت : لأنه - والله - ما نالني من عطائه منذ ولي أمر المؤمنين دينار ولا درهم فقال لها : وما يدري عمر بحالك وأنت في هذا الموضع؟ قالت : سبحان الله ! والله ما ظننت أن أحدا يلي عمل الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها. فبكى عمر ثم قال: واعمراه ! كل أحد أفقه منك حتـــى العجائز يا عمر. ثم قال لها: يا أمـــة الله ، بكم تبيعني ظلامتـــك من عمر؟ فإني أرحمه من النار قالـــت: لا تهزأ بنا يرحمك الله .. فقال لها : لســـت بهزاء.... ولم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا .. وبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب وعبدالله بن مســـعود رضي الله عنهما فقالا : السلام عليك يا أمير المؤمنين. فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت :واسوأتاه أشتمت أمير المؤمنين في وجهه ؟! فقـــال لها عمر : لا بأس عليك رحمك اللـــه، ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد ، فقطع قطعة من ثوبه وكتب فيها «بســـم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشـــترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي إلى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا ، فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بريء « وشهد على ذلك علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود ورفع عمر الكتاب إلى ولـــده وقال « إذا أنا مت فاجعله في كفني ، ألقى به ربي». قال اسلم مولى عمر بن الخطاب قدم المدينة رفقة من تجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك أن نحرسهم الليلة قال نعم فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتق الله تعالى وأحســـني إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك ثم عاد مكانه فلما كان آخر الليل ســـمع بكاء الصبي فأتى إلى أمه فقال لها ويحك انك أُم سوء مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة من البكاء فقالت يا عبد الله وهي لا تعلم انه عمر بن الخطابأني اشـــغله عن الطعام فيأبى ذلك قال ولمـــا قالت لان عمر لا يفرض النفقة إلا للمفطوم قال وكم عمر ابنك هذا قالت كذا وكذا شـــهرا فقال ويحك لا تعجليه عن الفطام فلما صلى الصبح وهو لا يســـتبين للناس قراءته من البكاء قال بؤســـا لعمر كم قتل من أولاد المســـلمين ثم أمر مناديه فنادى لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض نفقة لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك . حين فتح المسلمون فلسطين بقيادة عمرو بن العاص، بهدف نشر الدعوة الإسلامية فيها بقيت القدس لم تفتح لمناعة أسوارها، حيث اعتصم أهلها داخل الأســـوار، وعندما طال حصار المســـلمين لها. قال رئيس البطارقة والأساقفة: إنه لن يســـلم القدس إلا للخليفة عمر بن الخطاب.. فأرسل رئيس الأســـاقفة المســـيحيين في القدس، فما كان من الخليفة عمر بن الخطـــاب رضي الله عنه إلا أن تجاوب مع هـــذا المطلب حرصا على حقن الدماء، فخرج من المدينـــة المنورة هو وخادمه ومعهما ناقة واحدة فقط يركبها عمر مرة وخادمه مرة، وبعد رحلة طويلة شـــاقة وصل الخليفة عمر وخادمه إلى مشـــارف القدس.. وصعد صفرونيـــوس وبطارقته إلى أســـوار القدس ونظروا إلى الرجلين القادمين.. فأخبرهم المسلمون بأنهما ليسا ســـوى عمر وخادمه.. فسألهم صفرونيوس: أيهما عمر..؟ فأخبره المســـلمون: إن عمر هو هذا الذي يمســـك بزمام الناقة ويخوض في الماء والوحـــل الذي أمامه ويومها كان يوما ممطـــرا وخادمه هو الذي يركب الناقة.. فذهل صفرونيوســـوالبطارقة.. حيـــث إن كتبهم تذكر منذ عهد المسيح أن هناك خليفة للمسلمين اســـمه مكون من ثلاثة أحرف سوف يتســـلم مفاتيح مدينة إيليا، ويكون ماشـــيا على قدميه عند وصوله إلى المدينـــة ويكون خادمه هو الراكب على الناقة لأن الدور له في الركوب. هنا تأكد صفرونيوس وبطارقته من صدق ما ورد في كتبهم وتأكدوا من صدق الدين الإسلامي وعدالته وسماحته.. وفتحوا أبواب المدينة للخليفة عمر.. ولم يفكروا في أي مفاوضات، أو تردد حول تســـليم مفاتيح القدس لانهم اقتنعوا بمساواة الإســـلام وعدله قبل أن يجهر العالم بالعدل والمساواة في العصور المتأخرة.

نفحات رمضان

الصيام منحة الله لعباده

معاني رمضان كثيرة وعظمته فوق الادراك, فكلما رصد المســـلم معنى برز معنى آخر, وكلما أحس بنفحة من نفحاته غمرته نفحات .

مـــع إثبات رؤية الهلال وإعلانها , كان ذلك هو التنبيه الإنســـاني العام لفروض الرحمة والإنسانية والبر , وكأن بصوت السماء ينادي في الكون أن أبواب الجنة فتحت , وأبواب النار أغلقت , والشـــياطين صفدت وغلت .

وهذا المشهد جدير بالتأمل , فإذا كان الفتح فتح الله , كان أجمل ما يكون الفتح , وإذا كان الإغلاق إغلاق الله , كان أقوي ما يكون الإغلاق , وإذا صفد الله الشـــياطين , كان التصفيد أشد ما يكون وأحكم , إن هذا لرمضان وحده .

عرس في الأرض وعرس في الســـماء وعرس في قلـــوب التواقين إلى رحمة الله ورضوانه ومغفرته ,عام مضى من الحرب والســـجال بين الإنسان وشيطانه ونفسه ونزواته وشهواته, عام من التعب والضيق والمشـــقة , حتى إذا جاء رمضان , قال الله للعبد استرح فقد فتحنا لك أبواب الجنة, وأغلقنا لك أبواب النار, وصفدنا لك الشـــياطين , أما نفسك التي منها الشهوات , فقد أفرغنا بطنك بالصوم لتهدأ وتطمئن وترتقي, فخذ من ذلك كله فرصتك ونصيب روحك. .

إن نكبة الفكر ونكبة النفس ونكبة الإنسانية كلها تأتي من البطن , ذلك لأن الناس لا يختلفون في الإنســـانية بعقولهم ولا بأنســـابهم ولا بمراتبهم ولا بمـــا ملكوا , وإنما يختلفون ببطونهم وأحكام هذه البطن على العقل والعاطفة .

وجاء الصوم ليجعل الناس في هذا سواء , ليس لهم إلا شعور واحد وحس واحد وطبيعة واحدة , ويضع الإنســـانية كلها في حالة نفسية واحدة في مشـــارق الأرض ومغاربها, ويطلـــق فيها صوت الرحمة لا البطن , فيعلم الرحمة ويدعو إليها , ويضع في الإنسانية فكرة معينة , هي كل ما في الاشـــتراكية من حق , وفيها مســـاواة الغني بالفقير, لتكون الحياة هادئة بهدوء النفســـين اللتين هما السلب والإيجاب في هذا الاجتماع الإنساني .

من قواعد النفس البشرية أن الرحمة تنشـــأ عن الألم , وهذا بعض الســـر في عظمة الصوم , وذلك بمنع الغذاء وشـــبه الغذاء عن البطن وحواشـــيه مدة من الزمن , وهذه طريقة عمليـــة لتربية الرحمة في النفـــس, فمتى تحققت رحمة الجائع الغنـــي للجائع الفقير أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانها النافذ.

وهذا ما لا تستطيع أي فكرة أو قوة أرضية أن تجمع الناس له, لولا طاعة جمعت الناس على حال واحد في زمن واحد لنسك واحد, فرضت ثلاثين يوما كل سنة لتربية إرادة الشـــعب تربية تعود جزء من عمل الإنسان لا خيالا يمر برأسه .

يضيـــف الصوم بعدا مختلفـــا في العبادات , يفـــرض مراقبة الله لإتمامه , فجميـــع العبادات تؤدى أمام النـــاس أو من خلالهم , إلا الصوم , فإنك لا تســـتطيع أن تقول لأحد من الناس انظر إلى صومي أو اسمعه فأنا صائم , وإن ذلك يربي في الناس ويعودهم على مراقبة الله في يسر وســـهولة , إذ أنه حالة ســـلبية يمتنع فيها العبد عن كل ما يتعلق بالبطن وأشـــباه البطن , وهو السبيل الوحيد الذي يعطي بعض أســـباب الصدق والإخلاص بشكل عملي ,أليست الدعوة التي لا تـــرد للعبد عند فطره , بعضا من جزاءه عـــلى مراقبة الله وإخلاصه وصبره ؟ وشـــفاعة الصوم له يوم القيامة , وقراءته للقرآن , وقيام الليـــل , وليلة القدر التي تتفرد بعطاء خاص من الله , وباب في الجنة يدخل منه الصائمون يقال لـــه (الريان) ؟ ثم يقول الله عز وجل في الصوم (فإنه لي وأنا أجزي به) , ويأتي التحذير النبوي الشديد من أن من يفطر يوما في رمضان بغير عذر شرعي , لا يكفره صوم الدهر كله , فتجد كل الناس على اختلاف درجات إيمانهم صائمين , لا يستطيع أحدهم - وإن خلا بنفسه - أن يأخذ شيئا من حظ البطن , وإن كانت شربة ماء .

لكأن الله يريد أن يدخل العبـــد الجنة في رمضان - ولو جرا - فأي معنى أعظم من هذا ؟

والله لو عم هذا الصوم الإسلامي أهل الأرض جميعا لآل معناه أن يكون إجماعا من الإنســـانية كلها لتطهير العالم من رذائله وفساده , ومحق الأثرة والبخل فيه , فيهبط كل رجل وامرأة إلى اعماق نفســـه يبحث في معنـــى الفقر ومعنى الحاجة , وليفهم في طبيعة جســـمه معنى الصبر والثبات والإرادة, ليبلغ من ذلك وبه أرقى معاني الإخاء والحرية والمساواة .

الحرية الحق , التي يخلص فيها من رق الآفات النفسية والشهوات الحســـية , تلك الحرية التي تكفل له بعد رمضـــان ارتقاء في النفس وعافية في البدن وروعة في الأخلاق , وذلك كله من أســـباب فرح العبد بالعيد , وهو من أسرار عظمة رمضان.

ذلك لأن الذي صام لله طائعا , وتهيأ لرمضان بعزيمته , وأصر على الامتناع, وصبر على ذلك بأخلاق الصبر والثبات , كان يســـيرا عليه أن يتعود الطاعة بقية أيام العام .

بعد انتهاء الجولة الثانية من المفاوضات بين إيران وأمريكا في جنيف

تواصل حالة اللاسلم واللاحرب

انتهت جولة مفاوضات جديدة غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية يوم الثلاثاء الماضي في جنيف بسويسرا، بوساطة سلطنة عمان، وترأس الوفد الإيراني وزير الخارجية عباس عراقجي، فيما ترأس الوفد الأمريكي ستيف ويتكوف المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي، بوساطة بدر البوسعيدي وزير خارجية سلطنة عُمان.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أن المحادثات خلال جولة المفاوضات دخلت مرحلة التفاصيل في ملفي البرنامج النووي ورفع العقوبات. كما أفادت وكالة "تسنيم" الإيرانية الدولية للأنباء بأن بقائي، قال على هامش الجولة الثانية من المفاوضات غير المباشرة بين إيران وأمريكا في جنيف، بشأن القضايا المطروحة، إن انتقال المفاوضات إلى "المرحلة الفنية" يعني بدء بحث التفاصيل التنفيذية والدقائق التخصصية في مجالين رئيسيين هما "رفع العقوبات" و "الالتزامات النووية".

وأضاف أن الحضور المتزامن لخبراء اقتصاديين وقانونيين وفنيين ضمن الوفد الإيراني، إلى جانب دور المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفّر الأرضية اللازمة لإجراء هذه المحادثات الدقيقة.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية أن وجهات النظر والملاحظات الاستراتيجية الإيرانية تم توضيحها خلال اليومين السابقين للمفاوضات في لقاءات مكثفة مع وزير خارجية سلطنة عمان بدر البوسعيدي ومدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي.

وأشار بقائي إلى أنه تم نقل هذه القضايا إلى الجانب الأمريكي عبر الوسيط، وأن المفاوضات غير المباشرة باتت تركز على التفاصيل، مضيفاً "عندما قلت إننا دخلنا في التفاصيل سواء في الملف النووي أو في رفع العقوبات، فإن أحد أسباب ذلك هو حضور المدير العام للوكالة شخصياً". وأكد أن الوكالة، بصفتها الجهة المعنية، تلعب دوراً محورياً في عملية التحقق والمضي قدماً في هذا المسار. وأضاف بقائي أن المحادثات في جنيف تمت بجدية وتركيز كامل على المصالح الوطنية. ورغم تزامن هذا الإجتماع مع أزمات دولية أخرى مثل الأزمة الأوكرانية، نفى بقائي وجود أي ارتباط بين المسارين، مؤكداً استقلالية مسار المفاوضات النووية.

وفي رده على التحاليل المتعلقة بمدى فاعلية هذا الأسلوب من التفاوض، قال بقائي إن الوفد الإيراني ركز بدقة وحساسية مهنية على استيفاء حقوق الشعب الإيراني فقط، مؤكداً أن الجهاز الدبلوماسي طمأن المواطنين بأن أبناءهم يعملون بكل مسؤولية ودون الالتفات إلى الضغوط الجانبية، لتحقيق أفضل النتائج وصون منجزات البلاد. واختتم بقائي تصريحاته بالقول إن مسار المحادثات، رغم صعوبته، يجري متابعته بإرادة حازمة من أجل التوصل إلى مخرجات مرضية.

في نفس السياق أفادت وكالة "مهر" الإيرانية للأنباء الثلاثاء الماضي بأن إسماعيل بقائي، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، قال " أجرى كلا الوفدين كما هو معتاد محادثات أولية مع الجانب العماني، ثم قاما بنقل وجهات نظرهما إلى وزير الخارجية العماني، الذي نقل المعلومات إلى الأطراف". وتابع "موضوع المحادثات في جنيف واضح، وكان مناقشات نووية".

يُذكر أن الجولة الماضية من المفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن انطلقت يوم الجمعة 6 فيفري الجاري في مسقط، حيث تنقل الوفود الإيرانية والأمريكية مجموعة من الآراء والملاحظات والمقاربات لبعضها البعض عبر وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي كوسيط. وقد وصف الطرفان المحادثات بأنها "جيدة"، وأعربا عن رغبتهما في استمرار هذه العملية.

وشاركت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بوصفها دولة مسؤولة، في المفاوضات بأقصى درجات اليقظة والجدية لإنهاء أزمة غير ضرورية في الملف النووي، مؤكدة انه إذا توفرت لدى الطرف الأمريكي الجاهزية والجدية السياسية للوصول إلى نتيجة منصفة وعادلة، فإن الوصول إلى تفاهم سيكون في متناول اليد.

من ناحية أخرى، نفذت القوات البحرية التابعة للحرس الثورى الإيراني، في إطار مناوراتها العسكرية يوم الثلاثاء الماضي، تدريبات على تدمير أهداف في مضيق هرمز باستخدام صواريخ أُطلقت من أعماق إيران. وأفادت وكالة "تسنيم" الإيرانية الدولية للأنباء بأن المرحلة الثانية من مناورات التحكم الذكي في مضيق هرمز عُقدت بهدف تأمين الملاحة وضمان مرور السفن بأمان، بمشاركة وحدات قتالية ووحدات التدخل السريع البحرية التابعة للحرس. وشمل التمرين استخدام أنواع متعددة من المنظومات والأسلحة الدفاعية والهجومية، حيث تمكنت هذه المنظومات، وفق خبراء عسكريين يحضرون في ساحة التمرين، من تدمير الأهداف المحددة بدقة عالية. كما شاركت وحدات الزوارق السريعة الحاملة للصواريخ التابعة للقوة البحرية للحرس في عمليات إطلاق صواريخ، حيث أصابت الصواريخ أهدافها في مضيق هرمز، انطلاقاً من أعماق البلاد وسواحلها وجزر الخليج الفارسي الإيرانية.

ماراطون مفاوضات دام 4 ساعات

انتهت الجولة الثانية من المفاوضات النووية غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في جنيف، بعدما استمرت نحو أربع ساعات، وركزت على الشروط المتعلقة بتقييد البرنامج النووي الإيراني تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بحسب وسائل الإعلام الإيرانية. وجرت الجولة الثانية من المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة في سفارة عُمان بمدينة جنيف السويسرية، في ظل تأكيد إيراني رسمي بأن جدول الأعمال محصور بالكامل في الملف النووي ورفع العقوبات الأمريكية.

تصعيد عسكري متبادل

وجاءت المحادثات في ظل تصعيد عسكري متبادل، إذ عززت الولايات المتحدة وجودها البحري في المنطقة، بينما أعلنت إيران تدريبات عسكرية بإطلاق النار الحي في مضيق هرمز.وواصلت سلطنة عمان دور الوسيط بين الطرفين منذ بدء المرحلة الجديدة من المحادثات، 6 فيفري الجاري، وساعدت الرسائل المتبادلة على استمرار التواصل رغم التوترات، بينما شدد المرشد الإيراني علي خامنئي، على قدرة بلاده على مواجهة أي تهديد أمريكي، مشيرًا إلى أن الأسلحة الإيرانية أخطر من السفن الحربية.

تفاهم على المبادئ الرئيسية

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، يوم الثلاثاء الماضي التوصل إلى "تفاهم بشأن المبادئ الرئيسية" مع الولايات المتحدة. وأكد عراقجي في تصريحات نقلتها وكالة "رويترز"، وجود "تطورات إيجابية مقارنة بالجولة الماضية"، في المسار التفاوضي الجاري في جنيف. وأوضح أن الطرفين سيعملان على إعداد نسختين من وثيقة اتفاق محتملة، على أن يجري تبادلهما خلال المرحلة المقبلة، في خطوة تعكس انتقال المفاوضات من الإطار العام إلى مناقشة نصوص مكتوبة.

مقترحات إيرانية

وكشفت مصادر دبلوماسية أمريكية وإيرانية وإقليمية، أن طهران أبدت استعدادًا لنقل جزء من مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب إلى دولة خارجية مثل روسيا، ما قد يعالج أحد أبرز المخاوف الأمريكية، في الوقت نفسه أشارت تقديرات إلى أن

الجزء الأكبر من هـذا المخزون قد دُفن تحت أنقاض منشـآت نووية تعرضـت لضربات أمريكية وإسرائيليـة، يونيو الماضي، بحسـب صحيفة "وول سـتريت جورنال". وألمحت إيران كذلك إلى إمكان تعليق التخصيب لمدة تصل 3 سـنوات، في الأثناء أوضح دبلوماسيون، أن هذا التعهد لا يغير كثيرًا من الواقع الحالي، نظرًا لتضرر منشـآت التخصيب الرئيسية، كما أنه لا يرقى إلى مطلب واشـنطن بوقف التخصيب نهائيًا. كما أنهت الجولة الحالية من محادثـات جنيف ثاني لقاء خلال أسـبوعين، بعد جولة أولى في عُمان وُصفت بالبداية الإيجابية، غير أن تجارب سـابقة انتهت إلى تصعيد عسـكري واسـع بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، وسـط شكوك متزايدة حول فرص التوصل إلى اتفاق نهائي.

القيود النووية

تقدمت إيران بعرض لتخفيف مخـزون اليورانيوم المخصب إلى 60%، لكنها رفضـت تصديره للخارج، مـا يثير تحفظات واشـنطن، إضافة إلى ذلـك، أكدت طهران حقهـا في تخصيب اليورانيوم داخليًا حتى لو لم تتمكن من تنفيذه عمليًا لسـنوات عديدة. وأوضح وزيـر الخارجية الإيراني عباس عراقجي، خلال لقائه مدير الوكالة الدوليـة للطاقة الذرية، رافائيل جروسي، أن أي اتفاق يتطلب عودة كاملة لمفتشي الوكالة إلى المنشآت النووية الإيرانية المتضررة من القصف الأمريكي. في الوقت نفسه، شددت الولايات المتحدة على أهمية التحقق الكامل من البرنامج النووي قبل أي اتفاق، فيما قاد وفدها المبعوث الخاص سـتيف ويتكوف وصهر الرئيس الأمريكي جاريد كوشـنر المفاوضات، مع تأكيد ترامب تواصله بشكل غير مباشر مع الوفد الأمريكي فقط.

الحوافز الاقتصادية

كما طرحت إيران مجموعة من الحوافز الاقتصادية تشـمل استثمارات مشـتركة في النفط والغاز والمناجم والطيران لتعزيز استدامة أي اتفاق، وأضاف نائب مدير الدبلوماسية الاقتصادية، حميد قنبري، أن مصالح الولايـات المتحدة الاقتصادية يجب أن تحقق عوائد سريعة وعالية، واعتـبر أن تحرير الموارد الإيرانية المحدودة جزء أساسي من المفاوضات، إلى جانب ذلك، تهدف هذه الحزمة إلى خلق ضغط داخلي أمريكي على استمرار العقوبات أو أي تحرك عسكري ضد إيران.

كمـا أعلن مسـؤولون إيرانيـون رغبتهـم في بحث فرص اسـتثمارية وتجارية مع الولايات المتحـدة في مجالات الطاقة والطيران والتعدين، في الوقت نفسه ربطوا ذلك برفع العقوبات، وقال نائب وزير الخارجية الإيراني، إن أي اتفاق مستدام يتطلب مكاسب اقتصادية مباشرة للجانب الأمريكي. ورأى مفاوضون أمريكيون سابقون أن تضرر قدرات التخصيب الإيرانية يقلل من حوافز واشـنطن لتقديم تنازلات كبيرة في ملف العقوبات، فيما أشـار خبراء إلى أن العرض الأمريكي الحالي يُنظر إليه في طهران على أنه إنذار أكثر منه صفقة متوازنة.

ضغوط إقليمية

ركـزت الإدارة الأمريكية على الملف النووي، كما وسّـع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، سقف المطالب ليشمل برنامج الصواريخ الباليستية والدعم الإيراني لحركات مسلحة في المنطقة مثل حماس وحـزب الله، إضافة إلى ملف الاحتجاجات الداخلية، إلى جانب ذلك ضغطت إسرائيل من أجل فرض قيود صارمة على الصواريخ الإيرانية. ورفضت طهران مناقشة ملف الصواريخ مع واشـنطن، واقترحت بحثه إقليميًا عبر وساطة عُمان وقطر، في الوقت نفسه أكد دبلوماسـيون عرب، أن جهودًا تُبذل لعقد قمة إقليمية مخصصـة للقضايا غير النووية. واشـتكت إيران من غياب رؤية أمريكية واضحة بشـأن تخفيف العقوبات، وطالبت بالحصول السريع على نحو 6 مليارات دولار من عائدات نفطية مجمدة في قطر، في الوقت نفسـه أفادت مصادر بأن واشنطن لم تُبدِ استعدادًا للإفراج عن هذه الأموال.

كرة اللهب المتصاعدة في الضفة الغربية

تصعيد أمني متواصل وتحذيرات من انفجار وشيك

تشهد الضفة الغربية في الآونة الأخيرة تصعيداً أمنياً ملحوظاً في ظل تواصل العمليات العسكرية التي ينفذها الكيان الإسرائيلي في عدد من المدن والمخيمات الفلسـطينية، وسـط تقارير عن اعتقالات وإصابات وتوتـر متزايد يهدد بتحول المنطقة إلى بؤرة انفجار جديدة في الشرق الأوسـط، ويأتي هذا التصعيد في سياق إقليمي معقد تتقاطع فيه الأزمات السياسـية والعسكرية، ما يثير مخاوف من اتساع رقعة المواجهة وتدهور الأوضاع الإنسانية والأمنية.

عمليات عسكرية واعتقالات في مدن عدة

أفادت مصادر محلية فلسطينية بأن قوات الكيان الإسرائيلي نفذت، فجر السـبت، سلسـلة اقتحامات متزامنة استهدفت عدداً من مدن الضفـة الغربية، أبرزها نابلس وبيت لحم وأريحا والقـدس الشرقية وطوباس، إضافـة إلى مناطق غرب رام الله والخليل، وذكـرت المصادر أن القوات اقتحمت مدينة نابلس عبر حاجـز حوارة، وانتشرت في أزقة البلـدة القديمة، حيث داهمت منازل واعتقلت عدداً من الشـبان الفلسـطينيين بعد عمليات تفتيش واسعة.

وفي بيت لحم، اقتحمت القوات محيط مخيم الدهيشة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الشبان الفلسطينيين والقوات المقتحمة، استخدم خلالها الغاز المسيل للدموع بكثافة، كما أفادت التقارير بوقوع اقتحامات مماثلة في مدينتي أريحا والعيسوية في القدس الشرقية، حيث نفذت القـوات عمليات مداهمة وتفتيش، بينما شهدت مدينة طوباس اقتحاماً برياً رافقته عمليات دهم لمنازل المواطنين.

وفي السـياق ذاته، اقتحمت قوات الكيـان الإسرائيلي مخيم بلاطة شرق نابلس، وبلدتي دير إبزيـع غرب رام الله وترقوميا غرب الخليل، في إطار ما وصفته مصادر محلية بحملة مداهمات متزامنة تستهدف عدداً من المناطق في الضفة الغربية.

إصابات في هجمات سابقة وتصاعد التوتر

يأتي هـذا التصعيد بعد يوم واحد من إصابة 54 فلسـطينياً في بلدة تلفيت جنـوب نابلس، إثر هجوم نفذتـه قوات الكيان الإسرائيلي إلى جانب مسـتوطنين، ووفقاً للمصادر الفلسطينية، اندلعت مواجهات خلال الهجوم، استخدمت فيها الرصاص الحي والغاز المسـيل للدموع، ما أدى إلى وقوع عدد كبير من الإصابات بين الفلسطينيين، إضافة إلى أضرار مادية في الممتلكات.

وتشير تقارير محلية إلى أن الهجمات التي ينفذها المستوطنون ضد الفلسـطينيين في الضفة الغربية أصبحت أكثـر تكراراً في الأشهر الأخيرة، في ظل اتهامات فلسطينية للسلطات الإسرائيلية بتوفير الحماية للمستوطنين أو التغاضي عن أعمال العنف التي ينفذونها.

موقف حماس وردود الفعل الفلسطينية

في أعقاب هذه التطورات، أصـدرت حركة حماس بياناً أدانت فيه ما وصفته بـ«الهجمات الوحشية» التي ينفذها المستوطنون وقوات الكيان الإسرائيلي في الضفة الغربية، معتبرة أن ما يحدث يمثل «تصعيداً خطيراً واسـتمراراً لسياسة ممنهجة تستهدف الشعب الفلسطيني».

وأشـارت الحركة إلى أن الاعتداءات التي طالـت بلدة تلفيت ومناطق أخرى، بما في ذلك إطـلاق النار وتدمير الممتلكات وبث الرعب بين السكان، تعكس ما وصفته بسياسة منظمة تديرها الحكومة الإسرائيلية، كمـا اتهمت الحركـة حكومة بنيامين نتنياهو باتباع سياسـات تهدف إلى «التطهـير العرقي»، داعية المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات لوقف ما وصفته بالانتهاكات.

ودعت حماس أيضاً الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى الوحدة وتعزيز أشكال «المقاومة»، مؤكدة على حق الشعب الفلسطيني في إنهاء الاحتلال وإقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس.

تحذيرات دولية من انفجار محتمل

في سـياق متصل، حذرت مجلة «فوريـن بوليسي» في تحليل للباحثة شيـرا إيفرون، المتخصصة في الشأن الإسرائيلي بمؤسسة راند، من أن الضفة الغربية قـد تتحول إلى جبهة انفجار جديدة في الشرق الأوسط، وأشارت الدراسـة إلى أن التوترات المتزايدة في المنطقة تتزامن مع أزمات أخرى، مثل التوتر مع إيران، واستمرار الحـرب في غزة، وتعاظـم دور حزب الله في لبنـان، إضافة إلى التطورات الداخلية في سوريا.

ووفق التحليل، فـإن الضفة الغربية لم تحظ بالاهتمام الدولي الكافي مقارنة ببقية بؤر التوتر في المنطقة، رغم تزايد عوامل عدم الاستقرار السـياسي والأمني فيها، وأكدت الدراسة أن استمرار التصعيد قد يؤدي إلى اندلاع موجة جديدة من العنف، ما لم تُتخذ خطوات لاحتواء التوتر.

سياق أوسع منذ حرب غزة

تشـير المعطيات إلى أن وتـيرة العمليات العسـكرية للكيان الإسرائيلي في الضفة الغربية تصاعدت بشكل ملحوظ منذ اندلاع الحرب في غزة في الـ 7 من أكتوبر 2023، فقـد ازدادت نقاط التفتيش العسـكرية، وجرى تعزيز الوجود العسـكري في عدد من المدن والمخيمـات، فيما تكثفت العمليات الأمنية، وخاصة في مخيمات اللاجئين.

كما تسـارعت وتيرة التوسع الاسـتيطاني، مع تقارير عن شرعنة بؤر اسـتيطانية جديدة، وهو ما أثـار انتقادات دولية وتحذيرات من تقويض فرص التسوية السياسية، وتشير مصادر فلسـطينية ودولية إلى أن عنف المستوطنين أصبح شبه يومي في بعض المناطق، ما يزيد من حالة الاحتقان ويغذي دائرة العنف.

تداعيات إنسانية وأمنية

يؤثر التصعيد العسـكري بشـكل مباشر على الحياة اليومية للفلسطينيين في الضفة الغربية، حيث تعيق الحواجز العسكرية الحركة والتنقل، وتؤثر عمليات المداهمة والاعتقال على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، كما تتزايد المخاوف من تدهور الأوضاع الإنسانية في ظل اسـتمرار المواجهات، وخاصة في المناطق التي تشهد اقتحامات متكررة.

وتحذر منظمات حقوقية من أن اسـتمرار التصعيد قد يؤدي إلى مزيد من الضحايا، ويزيد من حدة التوتر بين الفلسـطينيين وقوات الكيان الإسرائيلي، ما يهدد بإشعال مواجهة أوسع يصعب احتواؤها.

مستقبل غامض ومخاوف من اتساع المواجهة

في ظل هـذه المعطيات، تبـدو الضفة الغربيـة أمام مرحلة حساسة قد تحدد مسار الأحداث في الفترة المقبلة، فبينما تواصل قوات الكيان الإسرائيلي عملياتها العسكرية، وتستمر الاعتداءات في عدد مـن المناطق، تتزايد الدعـوات الدولية لخفض التصعيد ومنع تدهور الأوضاع.

ويرى مراقبون أن استمرار التوتر دون أفق سياسي واضح قد يدفع نحو مزيد من العنف، وخاصة في ظل التداخل بين الأزمات الإقليمية والتوترات المحلية، كما أن غياب تسـوية سياسـية شاملة يزيد من احتمالات التصعيد، في وقت تتزايد فيه الضغوط الإنسانية والأمنية على الأرض.

في المحصلة، تبقى الضفة الغربية في دائـرة التوتر المتصاعد، وسـط تحذيرات من انفجار محتمل قد يضيف جبهة جديدة إلى صراعات المنطقة، ويزيد من تعقيد المشـهد السياسي والأمني في الشرق الأوسط

خطة الاعدام داخل السجون

جدل قانوني وحقوقي حول توجهات الاحتلال تجاه الأسرى الفلسطينيين

في تطور لافت يثير موجة واسعة من الجدل السياسي والحقوقي، كشـــفت وسائل إعلام عبرية عن تفاصيل خطة تعمل عليها مصلحة الســـجون في الكيان الإسرائيلي لتنفيذ عقوبة الإعدام بحق أسرى فلسطينيين، في حال إقرار مشروع القانون بشـــكل نهائي. وتأتي هذه الخطوة بعد مصادقة الكنيست على مشروع قانون عقوبة الإعدام في القراءة الأولى، ما فتح باب النقاش حول أبعاده القانونية والإنسانية والسياسية، وانعكاساته المحتملة على واقع الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

وحســـب ما أوردته "القناة 13" العبرية، فإن الخطة لا تـــزال في مرحلة الإعداد، لكنها تتضمن خطوات عمليـــة واضحة، من بينها إنشاء منشأة مخصصة لتنفيذ أحكام الإعدام، ووضع بروتوكـــولات قانونيـــة وتنظيمية مفصلـــة، وتدريـــب فرق مختصـــة لتنفيذ الأحكام، إضافة إلى دراسة تجارب دول أخرى تطبق عقوبة الإعدام للاستفادة من خبراتها في هـــذا المجال، ويعكس هـــذا التحرك، وفق مراقبين، توجهًا نحو تحويل مشروع القانون من إطار نظري إلى خطة قابلة للتنفيذ.

تفاصيل الخطة وآلية التنفيذ

تشـــير المعلومات المتداولة إلى أن مصلحة الســـجون في الكيان الإسرائيلي تعتزم إنشاء مجمع منفصل لتنفيذ أحكام الإعدام، أُطلق عليه داخـــل المنظومة الأمنية اســـم «الميل الأخضر الإسرائيـــلي» ويُفترض أن يكون هذا المجمع مخصصًا حصريًـــا لتنفيذ العقوبات بحـــق الأسرى المحكومـــين بالإعـــدام، مع إجراءات أمنية وتنظيمية مشددة.

ووفقًـــا للتفاصيل التي نشرتها وســـائل الإعلام العبرية، ســـتُنفذ أحكام الإعدام عبر الشـــنق، على أن يقوم ثلاثة حراس بالضغط على زر التنفيذ في الوقت نفســـه، في محاولة لتوزيع المسؤولية وعدم تحميل شخص واحد مســـؤولية مباشرة عن تنفيـــذ الحكم، كما أفـــادت التقارير بأن الفـــرق المكلفة بتنفيذ العقوبة ستُشـــكل على أساس التطوع فقط، وســـيخضع أفرادها لتدريبات خاصة تتعلق بالإجـــراءات التقنية والقانونية والنفســـية المرتبطة بعملية الإعدام.

وتشـــير الخطة كذلـــك إلى أن تنفيذ الحكم ســـيتم خلال فترة لا تتجـــاوز 90 يومًا من صدور القرار القضائـــي النهائي، ما يعكس توجهًا نحو تسريع الإجراءات وتقليل فترات الانتظار التي قد ترافق تنفيذ أحكام الإعدام في أنظمة قضائية أخرى.

الفئات المستهدفة في المرحلة الأولى

حســـب مصادر مطلعة، فـــإن القانون – في حال إقراره نهائيًا – ســـيُطبق في مرحلته الأولى على المدانين مـــن عناصر الوحدات التي يتهمها الكيان الإسرائيلي بالضلوع في أحداث السابع من أكتوبر 2023، المعروفة إسرائيليًا باسم "طوفان الأقصى"، وتشير التقديرات إلى أن التطبيق قد يتوســـع لاحقًا ليشمل مدانين بتنفيذ هجمات توصـــف بأنها "خطيرة" في الضفة الغربية.

ويرى محللـــون أن هـــذه الصياغة تمنح السلطات الإسرائيلية هامشًا واسعًا لتطبيق عقوبـــة الإعدام عـــلى فئات متعـــددة من الفلسطينيين، ما يثير مخاوف من استخدام القانون كأداة سياســـية وأمنية في ســـياق الصراع المستمر.

دراسة تجارب دولية

وفي إطار التحضيرات، من المتوقع أن يتوجه وفد من دائـــرة التحقيقات الجنائية في الفترة القريبة إلى إحدى دول شرق آســـيا لدراســـة الجوانـــب القانونية والتنظيميـــة المرتبطة بتنفيذ عقوبة الإعدام، والاطلاع على النماذج العملية المعتمدة هناك، ويهدف هذا التحرك، حســـب التقارير، إلى بنـــاء منظومة تنفيذ متكاملة تستند إلى تجارب دول تطبق العقوبة بالفعل.

ويرى خبراء أن توجـــه الكيان الإسرائيلي للاســـتفادة من تجارب دول أخرى يشير إلى جدية التحضيرات، لكنه في الوقت نفسه يثير تساؤلات حول مدى توافق هذه الخطوات مع القانون الـــدولي، خاصة في ظل الجدل المتزايد حول شرعية عقوبة الإعدام نفسها.

الإطار القانوني للمشروع

ينـــص مشروع القانون عـــلى أن "كل من يتســـبب، عمـــدًا أو عن غير قصـــد، في وفاة شـــخص إسرائيلي بدوافع عنصرية أو بدافع العداء تجاه مجموعة مـــا، وبهدف الإضرار بـ«إسرائيل» والشعب اليهودي، يكون عرضة لعقوبة الإعدام"، وتُعـــد هذه الصياغة، وفق مراقبين، واســـعة وقابلة للتفســـير بطرق متعددة، ما قد يفتح المجال لتطبيق العقوبة في حالات مختلفة.

ويشير منتقدون إلى أن القانون يتيح عمليًا فرض عقوبـــة الإعدام على أي فلســـطيني يُدان بقتل إسرائيـــلي، بينما لا يمكن تطبيقه على إسرائيلي يقتل فلسطينيًا، وهو ما يُعتبر – حســـبهم – تمييزًا قانونيًـــا واضحًا يثير إشـــكالات جدية تتعلق بمبدأ المســـاواة أمام القانون.

وكان الكنيســـت قد صادق في شهر نوفمبر الماضي على مشروع القانون في القراءة الأولى بأغلبية 39 صوتًا مقابل 16، بدعم من أحزاب اليمين المتطرف، وفي مقدمتها حزب "عوتسما يهوديت" بزعامة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي يُعد من أبرز الداعمين لتشديد الإجراءات العقابية ضد الفلسطينيين.

مواقف وتحذيرات دولية

في المقابـــل، أثار مـــشروع القانون موجة انتقادات وتحذيرات دوليـــة، حيث حذر 12 خبيرًا من الأمم المتحدة مـــن خطورة المضي في تشريعـــه، مطالبين بســـحبه فورًا، وأكد الخبراء أن تطبيـــق عقوبة الإعدام في الأراضي الفلسطينية يشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وللحق في الحياة، وهـــو أحد الحقوق الأساسية التي تحميها المواثيق الدولية.

وأشار الخبراء إلى أن المشروع يفرض الإعدام حتى في الحالات التي تـــؤدي فيها الأفعال إلى الوفاة دون قصد، وهو ما يُعد – حسب رأيهم – إجراءً غير متناسب ويخالف المعايير الدولية للعدالـــة الجنائية، كما اعتـــبروا أن القانون ينطوي على تمييز ممنهج ضد الفلسطينيين، ويعكس توجهًا انتقاميًا قد يؤدي إلى شرعنة القتل ضمن إطار قانوني.

الجدل الحقوقي والإنساني

أثار الكشـــف عن تفاصيل الخطة موجة جدل واســـعة في الأوســـاط الحقوقية، حيث

اعتبرت منظمات حقوق الإنسان أن تنفيذ عقوبة الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين سيشكل سابقة خطيرة، وقد يؤدي إلى تصعيد إضافي في التوترات السياسية والأمنية.

وترى هذه المنظمات أن عقوبة الإعدام، بغض النظر عن الجهة التي تطبقها، تظل محل جدل عالمي، حيث ألغتها أو جمدت تنفيذها غالبية دول العالم، استنادًا إلى اعتبارات إنسانية وقانونية تتعلق بإمكانية الخطأ القضائي وعدم قابلية العقوبة للتراجع.

كما حذرت من أن تطبيق القانون في سياق الصراع السياسي قد يفاقم الاحتقان، ويزيد من تعقيد فرص التهدئة أو التسوية، وخاصة في ظل الحساسية العالية لقضية الأسرى لدى الفلسطينيين.

أبعاد سياسية وأمنية

من الناحية السياسية، يرى محللون أن طرح مشروع قانون الإعدام يأتي في سياق تصاعد الخطاب الأمني داخل الكيان الإسرائيلي، ومحاولات بعض التيارات السياسية تعزيز صورتها أمام الرأي العام من خلال تبني مواقف متشددة تجاه الفلسطينيين.

ويشير هؤلاء إلى أن القضية تتجاوز الإطار القانوني لتدخل في حسابات داخلية تتعلق بالتوازنات السياسية، خصوصًا في ظل نفوذ التيارات اليمينية المتشددة داخل الحكومة، والتي تدفع باتجاه تشديد الإجراءات العقابية والأمنية.

أما على الصعيد الأمني، فيرى بعض الخبراء أن تنفيذ أحكام الإعدام قد يؤدي إلى تداعيات معاكسة، من بينها تصعيد التوتر وزيادة احتمالات العنف، بدل أن يحقق الردع الذي يسعى إليه مؤيدو القانون.

مستقبل المشروع واحتمالات التطبيق

رغم أن القانون لم يُقر بعد بشكل نهائي، فإن التحضيرات العملية التي يجري الحديث عنها تعكس احتمال المضي في تشريعه، ومع ذلك، يبقى مصير المشروع مرتبطًا بعوامل متعددة، من بينها الضغوط الدولية، والمواقف الداخلية، والتطورات السياسية والأمنية في المنطقة.

ويرى مراقبون أن الجدل حول القانون سيستمر في المرحلة المقبلة، وخاصة في ظل الانقسام الحاد بين مؤيديه ومعارضيه، وأن أي خطوة نحو تطبيقه ستثير ردود فعل واسعة على المستويين الإقليمي والدولي.

تكشف تفاصيل خطة الإعدام التي يجري إعدادها داخل منظومة السجون في الكيان الإسرائيلي عن تحول مهم في التعامل مع قضية الأسرى الفلسطينيين، وتحمل في طياتها أبعادًا قانونية وحقوقية وسياسية معقدة، وبينما يرى مؤيدو المشروع أنه أداة ردع ضرورية، يحذر معارضوه من تداعياته الخطيرة على حقوق الإنسان وعلى مستقبل الاستقرار في المنطقة.

ومع استمرار النقاش حول شرعية القانون وتداعياته، يبقى السؤال مفتوحًا حول ما إذا كان الكيان الإسرائيلي سيمضي فعليًا في تطبيق عقوبة الإعدام، أم أن الضغوط الدولية والاعتبارات القانونية ستؤدي إلى تجميده أو تعديله، في واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل في المشهد السياسي الراهن.

وفق موقع «والا» الاسرائيلي

النموذج الأمريكي لإعادة إعمار غزة قد يتحول إلى فخ دموي !!

تثق الولايات المتحدة بأن الأحياء الفاخرة و«الديمقراطية» ستحول غزة إلى جنة، وسكانها إلى شعب مسالم، لكنها تتجاهل الاختلاف الشاسع بين الثقافة الفلسطينية والثقافة اليابانية أو الألمانية. ولمنع تكرار هذا الخطأ الفادح، يجب على إسرائيل أن تُصرّ على أن: تفكيك حماس ليس خطوة على طريق إعادة الإعمار، بل هو شرط أساسي لاستمرارها.

ظاهريًا، يبدو أن هناك اتفاقًا تامًا بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن حل غزة: سيتم نزع سلاح حماس، وتجريد قطاع غزة من السلاح، وستتوقف غزة عن كونها تشكل تهديدًا لإسرائيل، وسيتم بناء بنية تحتية سكنية وترفيهية وسياحية وتشغيلية على أعلى مستوى. إعادة إعمار غزة ستقنع سكانها بالتخلي تمامًا عن طريق الإرهاب ، والتركيز من الآن فصاعدًا على تحسين حياتهم وضمان حياة أفضل لأبنائهم .

ما هي القضايا التي تختلف فيها الولايات المتحدة وإسرائيل؟

يكمن الخلاف بين إسرائيل والولايات المتحدة في جانبين. الجانب الأول هو ترتيب العمليات. فالولايات المتحدة مهتمة بالبدء في بناء "أحياء نموذجية" لإقناع سكان غزة بتغيير نظرتهم للعالم والتخلي تدريجيًا عن حماس . أما إسرائيل، من جانبها، فلا تتنازل عن ربط أي عمل لإعادة إعمار غزة بإعطاء الأولوية لنزع سلاح حماس.

أما الجانب الثاني بين إسرائيل والولايات المتحدة فهو أعمق، وسيركز هذا المقال عليه. فعلى مر التاريخ، ولا سيما خلال الثمانين عامًا الماضية، واجه الأمريكيون صعوبة في فهم أن الشعوب المختلفة قد تحمل رؤى عالمية مختلفة وقيمًا متباينة، حتى تلك التي تتعارض مع روح الدستور الأمريكي . يؤكد الدستور الأمريكي على "الحق في السعي وراء السعادة"، بينما تُعبّر السعادة في المقام الأول عن الحرية، والثروة، وتكافؤ الفرص للجميع، والازدهار الوظيفي، والحياة الأسرية الآمنة.

الإدارات الأمريكية، الجمهورية والديمقراطية على حد سواء، رأت في الديمقراطية نقطة انطلاق لمجتمع سعيد، وأن الديمقراطية تتحقق بالدرجة الأولى من خلال انتخابات حرة . فعلى سبيل المثال، أصرت إدارة بوش على إجراء انتخابات في السلطة الفلسطينية في جانفي من عام 2006، وهو ما يتناقض مع الموقف المشترك لإسرائيل والسلطة الفلسطينية . وكانت النتيجة فوز حماس في انتخابات كل من غزة والضفة الغربية، وتوليها السلطة في غزة أيضاً .

وفقاً للنهج الأمريكي، الديمقراطية هي دائماً الطريق الصحيح يستخدم الأمريكيون النجاح الذي حققوه في نهاية الحرب العالمية الثانية كحجة لتبرير نهجهم. فإذا كانت الديمقراطية التي فرضوها على كل من ألمانيا واليابان، من منظور تاريخي، قد نُفذت بنجاح وفي وقت قصير، فهذا يعني أن الديمقراطية هي دائماً الطريق الصحيح. إن قناعة الأمريكيين الراسخة بصواب مسارهم تُحتّم علينا الإشارة إلى الاختلافات الجوهرية بين الثقافتين المذكورتين أعلاه والثقافة الفلسطينية.

الثقافة الألمانية :

حكم النازيون ألمانيا لمدة 12 عامًا فقط، خُصص منها خمس سنوات لحربٍ طاحنة في أوروبا، حربٌ بدأ الشعب الألماني يعاني من تبعاتها عام 1943. المجتمع الألماني مسيحي في جوهره، ويستند إلى الثقافة الغربية. وقد أدرك أن النازية مبدأٌ زائف، ولذلك لم يتردد في نبذها عند انهيار نظام هتلر.

الثقافة اليابانية :

الثقافة اليابانية تقدس قيمة تحمل المسؤولية. فمنذ القدم، دأب السياسيون والقادة العسكريون، وحتى رجال الأعمال اليابانيون، على الاستقالة عند الفشل، بل وفي كثير من الحالات، أقدموا على الانتحار . لم يكتفِ الشعب الياباني بتقبّل حقيقة هزيمته في الحرب، بل استوعب تمامًا أن عبء الذنب يقع على عاتقه. ومن وجهة نظره، كونه من أشعل فتيل الحرب، عليه أن يكون مستعدًا لدفع الثمن وتغيير مساره.

الثقافة الفلسطينية:

عندما نتأمل الثقافة الفلسطينية عمومًا، وثقافة غزة خصوصًا خلال القرن الماضي، يسهل علينا أن ندرك أنها نقيض الثقافة الألمانية واليابانية. منذ عام 1917، تبنى الفلسطينيون ثقافة الشعور بالظلم، مجتمعًا لا ينال ما يستحقه بسبب ظلم الآخرين، بمن فيهم إنجلترا واليهود والولايات المتحدة، وفي كثير من الأحيان الدول العربية.

لم يوجهوا أصابع الاتهام، ولو جزئيًا، إلى أنفسهم. علاوة على ذلك، لم يكن المجتمع الفلسطيني مستعداً للتنازل، ولا يزال غير مستعد للتنازل . باسم "العدالة التاريخية"، يطالب بكل شيء، ويتجلى هذا النهج أولًا وقبل كل شيء في حق العودة كشرط أساسي لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. مع أن البعض يجادل بخلاف ذلك، مشيرًا إلى استعداد القيادة الفلسطينية (في منطقة يهودا والسامرة) للموافقة على حل الدولتين. إلا أنه من الواضح أنه لم يكن هناك، ولا يوجد اليوم، زعيم فلسطيني واحد مستعد لإعلان دعمه لحل الدولتين، مدركًا أن هذا الحل يستلزم تنازلات فلسطينية . تشمل هذه التنازلات ما يلي: الاتفاق يعني إنهاء المطالب الفلسطينية، عدم تحقيق حق عودة الفلسطينيين إلى إسرائيل ، ولإسرائيل الحق في الوجود كدولة يهودية.

أما بالنسبة لسكان غزة، فموقفهم أكثر تشدداً. إذ يتفق معظمهم مع موقف حماس بأن سكان غزة لاجئون. واللاجئ، بحسب التعريف، هو من يقيم مؤقتاً في مكان ما، لكنه سيتمكن يوماً ما من العودة إلى أرضه ووطنه . وفي حالة "اللاجئين الفلسطينيين"، فإن المقصود هو الأرض التي انتزعها الصهاينة منهم قسراً. هذه هي المبادئ التي أدت إلى 7 أكتوبر 2023، ويبدو أنها لم تتغير. فكما لم يكن سكان غزة يؤمنون حتى 6 أكتوبر 2023 بـ"السعي وراء السعادة" في دولتهم الصغيرة في غزة، فإن رغبتهم في العيش بسلام في غزة لا تزال موضع شك حتى اليوم.

مبادئ لا يجوز لإسرائيل التنازل عنها :

من الممكن أن يكون ويتكوف وكوشنر محقين في رؤيتهما المتفائلة بشأن غزة، وينبغي لإسرائيل أن تُبقي ذهنها منفتحًا على احتمالات نجاح هذه الرؤية. مع ذلك، لا ينبغي لها أن تفترض أن نجاحها، إن تحقق، يعني التخلي عن هذه المطالب:

أ. قبل أي عملية إعادة إعمار في غزة، يجب على حماس نزع سلاحها.

ب. إلى حين حلّ حماس، يجب ألا ننسحب من الخط الأصفر، الخط الذي يوفر أمنًا معقولًا في الوضع الراهن للمستوطنات المحيطة. إن التخلي عن هذين المبدأين قد يؤدي، على سبيل المثال، إلى إعادة بناء أبراج بيت حانون، التي كانت تُستخدم لمراقبة وإطلاق الصواريخ على سديروت ، بينما لن يتغير طبع دولة غزة. إذا حدث ذلك، ستخسر إسرائيل معظم المكاسب التي حققتها في حرب غزة، وهي مكاسب كلفت أرواح وجرح مئات المقاتلين.

لتحويل الضفة الغربية الى ساحة حرب

دبابات وطائرات وعقوبات جماعية وتصعيد إسرائيلي غير مسبوق

تتزايد المؤشرات في الأيـــام الأخيرة على انتقال الكيان الإسرائيـــلي نحو مقاربة أكثر اتســـاعاً وخشونة في التعامل مع محافظات شمال الضفة الغربيـــة المحتلة، عبر ما وصفته وســـائل إعلام عبريـــة بـ"خطة جاهزة" لتحويـــل المنطقة إلى "ساحة حرب" شبيهة بما شهدته غزة من حيث أدوات القوة المســـتخدمة واتساع نطاق التدمير والضغـــط عـــلى الســـكان، وبينما تَعرض هذه التسريبات على أنها "ســـيناريو مُعدّ" لمرحلة قد تُفعّل عند أي تصعيـــد أمني كبير، يرى مراقبون وحقوقيون أن مجرد تداولها يكرّس مساراً قائماً بالفعل منـــذ أكثر من عام: توســـيع العمليات، تعميق العزل، وإعادة تشـــكيل المخيمات بالقوة، مع كلفة إنسانية واقتصادية متصاعدة.

تسريب القناة 14: ملامح خطة "حرب شاملة"

حســـب ما نُقل عن "القناة 14" العبرية كما تداولته منصات عربيـــة، ترتكز الخطة المسرّبة على نقل "أدوات الحرب" إلى الضفة، بما يشمل:

توســـيع اســـتخدام القوة النارية الثقيلة عبر الطائرات المقاتلة (أو ضربات جوية أشد كثافة) وإقحام الدبابات داخل الأحياء السكنية المكتظة والمخيمات.

الانتقال مـــن عمليات محـــدودة وسريعة إلى حرب ممتدة تتعامل مع مناطق بعينها كجبهات مفتوحة، لا كمواقع ملاحقة موضعية.

تشـــديد القيود الاقتصاديـــة والعقوبات على نطاق أوســـع، مع اســـتهداف ما تصفه الخطة بـ"الحاضنة الشعبية"، بما يعني توسيع أدوات الضغط عـــلى المجتمع المحـــلي ككل، وليس على المجموعات المسلحة فقط.

ورغم أن تفاصيل "التفعيل" وتوقيته ليســـت مؤكدة من مصدر رسمي، إلا أن طبيعة العناصر المذكورة تتقاطع مع اتجاهات ســـبق توثيقها ميدانياً في شمال الضفة خلال العامين الماضيين: تدمير بنى تحتية، شـــق طرق داخل المخيمات، ونزوح واســـع، وصولاً إلى إدخـــال الدبابات في محاور قريبة من مخيم جنين في بعض المراحل.

شمال الضفة في قلب الاستهداف: جنين وطولكرم ونور شمس نموذجاً

تأتي التسريبات بينمـــا تُظهر تقارير ميدانية وصحافية أن مخيمات شـــمال الضفة تحولت تدريجيـــاً من كتل ســـكنية متصلـــة إلى "جزر معزولـــة" عـــبر بوابـــات وحواجـــز وتغييرات في الجغرافيـــا الداخليـــة للمخيمـــات، بما يحدّ مـــن الحركة ويعيـــد صياغة المجـــال العمراني بالقوة، وتحدثت تقارير عن استخدام الجرافات لشق مســـارات أوسع داخل المخيمات بما يسهّل دخول الآليات العسكرية.

كما ســـبق أن أعلنت المؤسســـة العسكرية في مراحل ســـابقة عن خطط لهدم عشرات المنازل داخل مخيمي طولكرم ونور شـــمس "لأغراض

عســـكرية"، وهو مـــا أثار اســـتغاثات محلية ودعوات للتدخل الدولي، وســـط تحذيرات من أن "الهـــدف العملي" قد يكون فتـــح محاور دائمة داخل المخيمات وتغيير بنيتها.

مـــن "عملية مســـتمرة" إلى تمركـــز أطول: مؤشرات ميدانية متراكمة

على مـــدار 2025 وما تلاه، ســـجّلت تقارير دولية وحقوقيـــة وصحافية تصاعـــداً في نمط العمليات شـــمال الضفة، مع تركيز واضح على المخيمـــات، وفي بعض المحطات، تـــم ربط ذلك بتكتيكات شبيهة بما جرى في غزة: تدمير واسع للبنية التحتيـــة، هدم منـــازل، ونزوح عشرات الآلاف، إلى جانب حديث عن بقاء أطول أو "إقامة طويلة" في مناطق العمليات.

مـــن جهتها، قالت هيومـــن رايتس ووتش في تقرير ســـابق إن الجيش الإسرائيلي "استورد" أنماطاً مـــن الانتهاكات إلى الضفة، مشـــيرة إلى ضربات ومداهمات قتلت فلسطينيين بينهم من وُصفوا بأنهم لم يشـــكلوا تهديداً وشـــيكاً، وإلى تدمير منازل وبنى تحتية حيوية مثل شـــبكات المياه والصرف في جنين.

الدبابات والطائرات: لماذا يُعدّ ذلك تصعيداً نوعياً؟

إدخال الدبابات أو توسيع الضربات الجوية في بيئات حضرية مكتظة مثل مخيمات اللاجئين لا يُعد مجرد "رفع مستوى القوة"، بل يمثل حسب خبراء تحولاً في قواعد الاشتباك من نموذج "أمن داخلي/مداهمات" إلى نموذج أقرب إلى "عمليات عسكرية واسعة"، بما يحمله من:

* ارتفاع كبير في احتمالات الخسائر المدنية.
* تفاقم الدمار البنيوي (طرق، شبكات مياه، كهرباء، صرف صحي).
* تعطيـــل الحيـــاة الاقتصاديـــة والخدمات (أسواق، مدارس، مستشفيات، حركة عمال).
* توسّـــع موجات النزوح داخل المدن والقرى المحيطة.

وهذا مـــا يجعل بند "العقوبـــات الاقتصادية والعقوبات الجماعية" في التسريبات الأكثر إثارة للقلق: لأن أثره لا يقف عند حدود "الاشـــتباك" بل يمتد ليصيـــب المجتمع بأكمله، ويحوّل أدوات الإدارة المدنيـــة (التصاريح، الحركة، التجارة) إلى جزء من المعركة.

العقوبات الجماعية والضغط الاقتصادي: سلاح موازٍ للقوة العسكرية

تتحدث التسريبات عن قيود اقتصادية مشددة تســـتهدف "الحاضنة الشـــعبية". عملياً، يُقرأ ذلك في ســـياق واســـع من الإجراءات التي يمكن أن تشمل: تشـــديد الحواجز والإغلاقات، تقييد الحركة بين المدن والقرى، تعطيل وصول العمال إلى أماكن عملهم، تضييق على التجارة المحلية، أو إجراءات تمس الخدمات في محيط المخيمات.

وتحذّر منظمات حقوقية مراراً من أن إجراءات تمس الســـكان كجماعة لا كأفـــراد متهمين قد تندرج ضمن مفهوم العقاب الجماعي المحظور في القانـــون الدولي الإنســـاني، خصوصاً عندما تتسبب بحرمان واســـع من الحقوق الأساسية (التنقل، الصحة، المياه، الســـكن)، (هذا توصيف عام قانونيـــاً؛ أما التكييف الدقيـــق لكل إجراء فيعتمد على تفاصيله وتناســـبه والضرر الناتج عنه).

الدافع الســـياسي والأمني: بين "تغيير قواعد اللعبة" وواقع اليمين المتطرف

يضع مراقبون التسريب ضمن سياق سياسي داخـــلي في الكيان الإسرائيلي، حيـــث تدفع قوى يمينية متطرفة نحو:

* توسيع السيطرة الأمنية في الضفة،
* تعزيز وجود المســـتوطنين وتســـليحهم أو زيادة الحماية لهم،

وتهيئة بيئة تُســـهّل فرض وقائع جديدة على الأرض.

وفي الميدان، يتزامن ذلك مـــع تقارير متكررة عن تصاعد اعتداءات المســـتوطنين والتوترات في مناطق مختلفة مـــن الضفة، ما يرفع احتمالات انفلات أمنـــي متبادل، ويُســـتخدم في الخطاب الإسرائيلي لتبرير مزيد من "القبضة الحديدية"، بينما يراه فلسطينيون مســـاراً منظماً لتفكيك المجتمع وإضعاف قدرته على الصمود.

ماذا يعني تحويل شمال الضفة إلى "ساحة حرب"؟ سيناريوهات محتملة

إذا انتقـــل الكيان الإسرائيلي فعـــلاً إلى تفعيل عناصر الخطة كما سُرّبت، فمن السيناريوهات التي يرجح أن تظهر على الأرض:

1. عمليات ممتدة بزمن أطول بدل انسحابات سريعة بعد المداهمات.
2. زيـــادة اســـتخدام الآليـــات الثقيلة داخل المخيمات لتغيير الجغرافيا وإقامة محاور حركة دائمة.
3. تصعيد جوي أكبر تحت ذريعة اســـتهداف خلايا مسلحة.
4. تضييق اقتصادي واسع يرفع كلفة الحياة اليومية ويعمّق الأزمة الاجتماعية.
5. نزوح داخلي متكرر من المخيمات إلى مراكز إيواء أو قرى قريبة، مع صعوبات في العودة.

تسريب يعكس مساراً قائماً... ويُنذر بتوسّع أكبر

حتى لو لـــم يُعلن الكيان الإسرائيلي رســـمياً تبنّي "خطة القناة 14"، فإن كثيراً من عناصرها تبدو امتداداً لمســـار تصاعدي موثق خلال الفترة الماضية في شـــمال الضفة: عمليات أوسع، تغيير قسري للبنى داخل المخيمات، نزوح كبير، وتدمير للبنية التحتية، مع محاولات لصياغة واقع أمني جديد طويل الأمد.

ويبقى العامل الحاسم في الأسابيع المقبلة هو: هل سيتحول "الســـيناريو الجاهز" إلى سياسة مُعلنة ومستمرة، أم ســـيظل ورقة ضغط تُلوّح بها المؤسسة العســـكرية في لحظات التوتر؟ وفي كلتا الحالتين، فإن شـــمال الضفة—بمخيماته ومدنه المكتظة—يدفع بالفعل فاتورة ثقيلة من الاستنزاف الاقتصادي والإنســـاني، فيما تتزايد المخاوف من أن أي خطـــوة إضافية نحو "حرب شـــاملة" ستوســـع دائرة الضرر إلى مستويات يصعب احتواؤها.

مع الاستعداد لمواجهة محتملة مع ايران وتوسيع العدوان في الضفة

الجيش الإسرائيلي أمام فضيحة العجز العسكري

في ظل تصاعد التوترات الإقليمية، يواجه الكيان الصهيوني أزمة عميقة تكشف عن هشاشته العسكرية، حيث يعاني جيش الاحتلال من عجز يقدر بنحو 12 ألف جندي في مختلف الأذرع، بما في ذلك نحو 7.5 آلاف في المواقع القتالية، هذا النقص، المستند إلى بيانات رسمية عرضها العميد شاي تايب أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، يأتي بالتوازي مع الاستعدادات لاحتمال تصعيد واسع مع إيران، وسط ترقب نتائج المفاوضات بين واشنطن وطهران، ومع استمرار الاعتداءات في جبهات متعددة منذ الـ 7 من أكتوبر 2023، أدت الحرب الإبادة في غزة، بدعم أمريكي، إلى مقتل أكثر من 72 ألف فلسطيني وإصابة 171 ألف آخرين، معظمهم أطفال ونساء، بالإضافة إلى دمار طال 90% من البنية التحتية.

كما اعترف جيش الاحتلال بمقتل 924 عسكرياً وإصابة 6420 آخرين، هذا الواقع يبرز فشل الكيان في الحفاظ على قوته، ما يضاعف العبء على الجنود النظاميين والاحتياط، ويثير تساؤلات حول جاهزيته لمواجهات مستقبلية، وخاصة مع إعلان تشكيل فرقة جديدة تعتمد أساساً على الاحتياط، هذه الفضيحة تكشف عن نظام يعتمد على الدعم الخارجي لإخفاء ضعفه الداخلي.

أرقام صادمة تكشف الانهيار

يعاني جيش الاحتلال من عجز خطير يقدر بنحو 12 ألف جندي، وفقاً لتقارير صحيفة «يديعوت أحرونوت» المستندة إلى بيانات رسمية من مديرية القوى البشرية، يشمل هذا النقص نحو 7.5 آلاف في المواقع القتالية، ما يعكس انتشاراً واسعاً في غزة وعلى الحدود مع لبنان وسوريا، بالإضافة إلى تعزيز العمليات في الضفة الغربية.

تشير تقديرات إعلامية إلى أن عدد الجنود النظاميين يبلغ نحو 170 ألف، بينما يتراوح الاحتياط بين 400 ألف و460 ألف، لكن الإرهاق المزمن والانخفاض في معدلات الاحتفاظ بالوظائف يفاقمان الأزمة، في سياق 2026، أكدت تقارير أن هذا العجز مرتبط بإعفاءات لليهود المتدينين (الحريديم)، حيث يُقدر عددهم بـ50 إلى 55 ألف، ويمكن استيعاب 12 إلى 15 ألف منهم لسد الفجوة، لكن السياسات الداخلية تحول دون ذلك، يضاعف هذا الوضع العبء على الجنود، مما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية وزيادة حالات الإعياء.

كما حذر رئيس الأركان إيال زمير رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من نقص حاد يهدد الجاهزية، هذه الفضيحة تكشف عن فشل هيكلي في الكيان الصهيوني، الذي يعتمد على الدعم الأمريكي لإخفاء ضعفه، ما يجعله عرضة للانهيار في أي مواجهة حقيقية، مع استمرار التوترات، يبرز هذا العجز كدليل على عدم القدرة على الحفاظ على جيش فعال، وخاصة مع الاعتماد المتزايد على الاحتياط الذي يعاني من إرهاق متراكم منذ عامين من الاعتداءات المستمرة.

وهم القوة أمام التهديدات الإقليمية

تتواصل الاستعدادات لاحتمال تصعيد واسع مع إيران، وسط ترقب نتائج المفاوضات بين واشنطن وطهران، حيث يُعتقد أن فشل الدبلوماسية قد يرفع احتمالات الصدام. في 2026، أجرت قوات الاحتلال تدريبات في الضفة الغربية، كجزء من خطة التدريب السنوية، لكنها تأتي مع تصاعد التوترات بعد محادثات نووية

أمريكية-إيرانية وتراكم عسكري أمريكي في الشرق الأوسط.

شملت تمارين محاكاة لهجوم إيراني بآلاف الصواريخ، مما يعكس مخاوف عميقة. ومع ذلك، يفضح العجز البشري هذه الاستعدادات كوهم، إذ يعاني جيش الاحتلال من نقص يهدد الجاهزية. توقع رئيس الأركان إيال زمير هجوماً أمريكياً على إيران في غضون أسابيع إلى أشهر، لكن هذا يعتمد على دعم أمريكي يخفي الضعف. في الوقت نفسه، أصدرت إيران تهديدات بمواجهة قوية، مع رفع مستوى الإنذار العسكري. هذا السياق يكشف عن كيان يعتمد على التهديدات الخارجية لتوحيد صفوفه الداخلية المتصدعة، لكنه يفشل في مواجهة التحديات الحقيقية بسبب النقص في القوى البشرية، إعلان تشكيل فرقة جديدة متعددة المهام، تعتمد على الاحتياط، يبرز الحاجة اليائسة لتعزيز الجاهزية، لكنها لا تحل المشكلة الأساسية، هذه الفضيحة تؤكد أن الكيان الصهيوني، رغم دعمه الأمريكي، يقف على أرض هشة أمام إيران وقوى المقاومة.

إبادة جماعية مستمرة بدعم أمريكي

بدأ الكيان الصهيوني، بدعم أمريكي، في الـ 8 من أكتوبر 2023 حرب إبادة جماعية في غزة، استمرت عامين وخلفت أكثر من 72 ألف شهيد فلسطيني و171 ألف جريح، معظمهم أطفال ونساء، بالإضافة إلى دمار طال 90% من البنية التحتية المدنية، هذه الجرائم، الموثقة في تقارير دولية، تكشف عن سياسة ممنهجة للإبادة، حيث استخدم جيش الاحتلال قوات تصل إلى 50 ألف جندي ودبابة لاجتياح غزة.

في 2026، استمرت الاعتداءات رغم «الهدنة»، مع مقتل مئات فلسطينيين إضافيين، وحظر منظمات إغاثة دولية، خطة السلام الأمريكية-الإسرائيلية المعلنة في 2025 بقيت عالقة، مع احتلال نصف غزة واستمرار الهجمات، ما يعكس رفضاً لأي حل سياسي حقيقي. هذا الواقع يفضح الكيان ككيان استعماري يعتمد على العنف للحفاظ على وجوده، مدعوماً بتراكم عسكري أمريكي في المنطقة.

الدمار الشامل للبنية التحتية يهدف إلى جعل غزة غير صالحة للسكن، مما يشكل انتهاكاً للقانون الدولي. كما أن مشاركة آلاف الجنود ذوي الجنسية المزدوجة، خاصة الأمريكيين والأوروبيين، يصل عددهم إلى 50 ألف، يبرز الاعتماد على قوى خارجية لتنفيذ هذه الجرائم. هذه الفضيحة تؤكد أن الكيان الصهيوني ليس دولة طبيعية، بل كيان يعتمد على الإبادة للبقاء، ما يعزز المقاومة الفلسطينية ويضعف موقفه الدولي.

اعترافات بالفشل العسكري والمعنوي

منذ انطلاق الحرب في الـ 7 من أكتوبر 2023، اعترف جيش الاحتلال بمقتل 924 عسكرياً وإصابة 6420 بجروح متفاوتة على جبهات غزة وجنوب لبنان والضفة الغربية واليمن، هذه الأرقام، المستمدة من بيانات رسمية، تكشف عن فشل استراتيجي كبير، حيث أدت الاعتداءات المستمرة إلى خسائر بشرية غير مسبوقة، مما يفاقم العجز البشري.

في 2026، استمرت الخسائر، مع مقتل إضافيين في لبنان رغم الهدنة، حيث قتل مئات في هجمات منذ نوفمبر 2024، هذا يعكس عدم القدرة على تحقيق أهداف عسكرية، مثل تدمير حماس أو حزب الله، رغم الدعم الأمريكي، الإرهاق النفسي والجسدي للجنود، وخاصة الاحتياط، يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية وزيادة حالات الرفض للخدمة.

كما حذر رئيس الأركان زمير من أن النقص يهدد الجاهزية، ما يجبر الكيان على تمديد الخدمة الإلزامية إلى 36 شهراً، هذه الفضيحة تبرز ضعف الكيان أمام المقاومة، حيث تكبد خسائر تفوق قدرته على التعويض، وخاصة مع الاعتماد على جنود مزدوجي الجنسية الذين يشكلون نسبة ملحوظة من القوات. الاعترافات الرسمية تكشف عن نظام يخفي فشله خلف الدعاية، لكنه ينهار داخلياً، ما يعزز فرص التصعيد الإقليمي كمحاولة لإعادة التوحيد، هذا الواقع يفضح أسطورة «الجيش الذي لا يُقهر»، ويؤكد أن الكيان الصهيوني يعاني من أزمة وجودية.

هشاشة الكيان أمام التحديات الداخلية

يعتمد جيش الاحتلال بشكل كبير على قوات الاحتياط، التي تشكل بين 400 و460 ألف عنصر، لكن الإرهاق المتراكم يجعل هذا الاعتماد مصدر ضعف، في سياق تشكيل فرقة جديدة متعددة المهام، أكدت «يديعوت أحرونوت» أن غالبيتها من الاحتياط، مما يبرز عدم القدرة على الاعتماد على الجنود النظاميين وحدهم. في 2026، كشفت تقارير أن أكثر من 50 ألف جندي يحملون جنسيات مزدوجة، معظمها أمريكية وأوروبية، ما يعكس الاعتماد على قوى خارجية لتعزيز الصفوف، هذا النقص مرتبط بإعفاءات للحريديم، حيث يمكن استيعاب 12 إلى 15 ألف منهم، لكن السياسات الداخلية تحول دون ذلك، هذه الهشاشة تكشف عن كيان يعاني من انقسامات اجتماعية عميقة، ما يضعف جاهزيته أمام إيران وقوى المقاومة، الاعتماد على الجنود الأجانب يثير تساؤلات أخلاقية وقانونية، وخاصة مع مشاركتهم في جرائم غزة. هذه الفضيحة تؤكد أن الكيان الصهيوني ليس قادراً على الحفاظ على استقلاليته العسكرية، بل يعتمد على الدعم الخارجي للبقاء، مما يجعله عرضة للانهيار في أي أزمة كبرى، التقارير الرسمية تبرز أن هذا الوضع يزيد من أهمية سد النقص، لكنه يفشل في ذلك بسبب السياسات الداخلية، ما يعزز صورة كيان متصدع.

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 2
(الجولة 1 إيابا)

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى)
الاتحاد القرطاجني يحلق عاليا

النتائج

ـــ النادي الأولمبي للنقل ـــ جمعية البطان 1 ـــ 0
ـــ ملعب مرناق ـــ مستقبل التضامن 2 ـــ 0
ـــ الاتحاد القرطاجني ـــ الخضراء الرياضية 2 ـــ 0
ـــ العالية الرياضية ـــ اتحاد برج السدرية 1 ـــ 0
ـــ اتحاد برج العامري ـــ النادي الأولمبي بالكرم 2 ـــ 2
ـــ شباب الحرايرية : معفى

الترتيب

1) الاتحاد القرطاجني 29
2) الخضراء الرياضية 21
3) ملعب مرناق 20
3) النادي الأولمبي بالكرم 17
5) اتحاد برج العامري 16
6) شباب الحرايرية 15
7) اتحاد برج السدرية 12
8) النادي الأولمبي للنقل 11
9) مستقبل التضامن 10
ـــ) العالية الرياضية 10
11) جمعية البطان 3

(المجموعة الثّانية)
النفيضة تواصل التألق

النتائج

ـــ النفيضة الرياضية ـــ اتحاد الشبيكة 2 ـــ 1
ـــ الثريات الرياضية ـــ نادي هرقلة 1 ـــ 0
ـــ جمعية المتبسطة ـــ ملتقى بئر بورقبة 0 ـــ 7
ـــ نادي كرة القدم بالحمامات ـــ اتحاد الزريبة حمام 0 ـــ 0
ـــ هلال أكودة ـــ كوكب زاوية سوسة 2 ـــ 2

الترتيب

1) النفيضة الرياضية 23
2) كوكب زاوية سوسة 19
3) نادي كرة القدم بالحمامات 18
4) ملتقى بئر بورقبة 16
ـــ) اتحاد الزريبة حمام 16
6) اتحاد الشبيكة 14
7) نادي هرقلة 13
8) هلال أكودة 12
9) الثريات الرياضية 8
10) جمعية المتبسطة 0

(المجموعة الثالثة)
نصف عثرة لبعث بنان

النتائج

ـــ مستقبل الرجيش ـــ نادي بنبلة 0 ـــ 1
ـــ بعث بنان ـــ غزال البقالطة 1 ـــ 1
ـــ شهاب الوردانين ـــ النادي الحزقي 0 ـــ 0
ـــ شبيبة بومرداس ـــ نادي بدر العين 1 ـــ 3
ـــ الأهلي الحجري ـــ النجم اللجمي 2 ـــ 2
ـــ نهوض سيدي علوان : معفى

الترتيب

1) بعث بنان 25
2) نادي بدر العين 19
ـــ) غزال البقالطة 19
4) شهاب الوردانين 16
5) النجم اللجمي 15
6) النادي الحزقي 14
7) نهوض سيدي علوان 12
8) مستقبل الرجيش 10
ـــ) نادي بنبلة 10
10) شبيبة بومرداس 9
11) الأهلي الحجري 6

(المجموعة الرّابعة)
نجم الوسلاتية صامد في الصدارة

النتائج

ـــ صافية القصور ـــ نجاح سبيبة 1 ـــ 1
ـــ نجم الوسلاتية ـــ نجم قعفور 1 ـــ 0
ـــ نادي الروحية ـــ نصر الله الرياضية 2 ـــ 1
ـــ شبيبة بوعرادة ـــ أمل حفوز 0 ـــ 0
ـــ وداد السرس ـــ الملعب التبرسقي 4 ـــ 1

الترتيب

1) نجم الوسلاتية 19
2) أمل حفوز 18
3) نجاح سبيبة 17
4) صافية القصور 16
ـــ) نادي الروحية 16
6) وداد السرس 12
7) نصر الله الرياضية 10
8) شبيبة بوعرادة 9
9) الملعب التبرسقي 7
10) نجم قعفور 6

(المجموعة الخامسة)
ماجل بلعباس يضرب بقوة

النتائج

ـــ نادي بئر الحفي ـــ نهوض المزونة 0 ـــ 1
ـــ أمل حزوة ـــ لسودة الرياضية 0 ـــ 0
ـــ سهم قصر قفصة ـــ أمل بن عون 4 ـــ 0
ـــ بعث الرقاب ـــ نادي نفطة 2 ـــ 0
ـــ ماجل بلعباس ـــ غزال أم العرائس 5 ـــ 0

الترتيب

1) بعث الرقاب 21
2) سهم قصر قفصة 19
3) ماجل بلعباس 17
4) نادي بئر الحفي 16
5) نهوض المزونة 14
6) نادي نفطة 13
7) غزال أم العرائس 11
8) لسودة الرياضية 10
9) أمل حزوة 10
10) أمل بن عون 3

(المجموعة السادسة)
وداد الحامة يخفض من سرعة شنني

النتائج

ـــ اتحاد جرجيس ـــ ملعب سيدي مخلوف 3 ـــ 0
ـــ واحة شنني ـــ وداد الحامة 0 ـــ 0
ـــ مستقبل حاسي عمر ـــ زيتونة الشماخ 5 ـــ 2
ـــ جمعية الحامة ـــ صحراء دوز 0 ـــ 0
ـــ اتحاد المطوية ـــ أولمبيك غنوش 2 ـــ 1

الترتيب

1) واحة شنني 20
2) جمعية الحامة 18
3) مستقبل حاسي عمر 17
4) اتحاد المطوية 14
5) اتحاد جرجيس 13
ـــ) وداد الحامة 13
7) زيتونة الشماخ 11
ـــ) ملعب سيدي مخلوف 11
9) صحراء دوز 10
10) أولمبيك غنوش 8

بعد إن انتدبه باريس سن جرمان رسميا

خليل العياري يؤكد ثراء منجم مواهب الملعب التونسي

محمد الدريدي

منذ فجر الاستقلال، لم يكن الملعب التونسي مجرد نادٍ ينافس على الألقاب، بل كان مدرسة حقيقية لصناعة اللاعب، وفضاءً لتفجير المواهب، وجسر عبور نحو الاحتراف الخارجي في زمنٍ لم تكن فيه أوروبا قريبة، ولا الاحتراف حلمًا سهل المنال.

في باردو، وُلدت أسماء صنعت تاريخ الكرة التونسية، وخرج منها لاعبون حملوا القميص الوطني، ورفعوا راية تونس في ملاعب فرنسا وألمانيا وبلجيكا والسعودية، قبل أن يصل الإرث نفسه إلى جيل جديد تُقاس فيه الصفقات بالملايين.

هي حكاية طويلة، عنوانها الوفاء للمدرسة، وبطلها نادٍ عرف كيف يحافظ على هويته رغم تغير الأزمنة: الملعب التونسي.

إبراهيم كرّيت... البدايات الأولى لحلم الاحتراف و قد يجهل الكثيرون من المتابعين أن أحد أوائل المحترفين التونسيين في الخارج خرج من رحم الملعب التونسي. إنه إبراهيم كرّيت، واسمه الحقيقي إبراهيم قضوم، المولود بمدينة الكاف يوم 2 أكتوبر 1940. نشأ إبراهيم في فترة كانت فيها كرة القدم هواية خالصة، تُمارَس بالشغف والانتماء، قبل أن تكون مهنة أو مصدر رزق. التحق سنة 1957 بفريق باردو، حيث لعب في البداية كظهير أيسر، قبل أن تفرض خصاله الفنية وسرعته وقدرته على الاختراق تغيير مركزه إلى جناح أيسر، ليصبح عنصرًا هجوميًا فعّالًا. و تدرّج كرّيت بثبات، إلى أن وجد نفسه ضمن المجموعة الأولى من اللاعبين الذين مثّلوا تونس خارج حدودها. سنة 1962، انتقل إلى نادي كاين الفرنسي، في خطوة سبقت عصرها، وجعلته من روّاد الاحتراف التونسي في أوروبا.

وقبل ذلك، كان قد حمل قميص المنتخب الوطني التونسي، وشارك في الألعاب الأولمبية بروما سنة 1960، في واحدة من أوائل المشاركات الرسمية لتونس على الساحة الدولية. كما سجّل خمسة أهداف دولية، من بينها هدفان في التصفيات ضد بولونيا والأرجنتين، في وقت كانت فيه مواجهة هذه المنتخبات إنجازًا بحد ذاته.

إبراهيم كرّيت لم يكن نجمًا إعلاميًا، لكنه كان حجر أساس في ترسيخ فكرة أن اللاعب التونسي قادر على النجاح خارج بلاده.

نورالدين ديوة... موهبة استثنائية ولقب من «ليكيب»

إذا كان إبراهيم كرّيت يمثل البدايات، فإن نورالدين بن يحمد، المعروف بلقب ديوة، يمثل القمة الفنية لجيل كامل.

بدأ ديوة مسيرته الكروية في صفوف الناشئين بالترجي الرياضي التونسي، قبل أن ينتقل إلى فريق باردو، حيث تفجّرت موهبته الحقيقية، وأصبح أحد أبرز لاعبي خط الوسط في تاريخ الكرة التونسية. و خلال ستينيات القرن الماضي، عاش الملعب التونسي فترة ذهبية، وكان ديوة أحد أعمدتها الأساسية. جيل سيطر على الساحة المحلية، وحقق إنجازات كبرى تُوّج خلالها الفريق أربع مرات بلقب البطولة وأربع مرات بكأس تونس بين عامي 1955 و1962. و لم يكن ديوة مجرد لاعب مهاري، بل كان صانع لعب متكاملًا، يمتلك رؤية واسعة للملعب، وقدرة نادرة على التحكم في نسق المباريات. هذه الخصائص جعلته محط أنظار الأندية الفرنسية، لينتقل سنة 1962 إلى نادي ليموج، حيث احترف إلى غاية 1968.

في فرنسا، قدّم ديوة مستويات لافتة، جعلت صحيفة «ليكيب» الفرنسية تطلق عليه لقب «كوبا الصغير»، تشبيهًا له بالأسطورة الفرنسية رايموند كوبا، لاعب ريال مدريد السابق. لقب لم يُمنح اعتباطًا، بل اعترافًا بقيمة فنية عالية. و بعد نهاية تجربته الاحترافية، عاد ديوة إلى تونس ولعب موسمين مع الترجي الرياضي، قبل أن يعلن اعتزاله سنة 1970، تاركًا إرثًا خالدًا في الذاكرة الكروية. وقد وثّق الكاتب التيجاني العزابي هذه المسيرة في كتاب خاص، حفظ لتاريخ الكرة التونسية أحد أنصع صفحاته.

فوزي الدهماني... هدّاف اختار طريق الغربة

ضمن الأسماء التي بصمت تاريخ الملعب التونسي، يبرز اسم فوزي الدهماني، الهداف القادم إلى باردو من فريق التصميم والمالية، الفريق الذي كان يترأسه الوزير الأسبق أحمد بن صالح، ويُدرّبه النجم السابق للنادي الإفريقي إدريس الباي.

تميّز الدهماني بحسه التهديفي العالي، وقدرته على التمركز داخل منطقة الجزاء، ما جعله من أبرز المهاجمين في تلك الفترة. ومع مطلع السبعينات، اتخذ قرارًا جريئًا بالهجرة إلى ألمانيا، حيث واصل مسيرته الكروية ونجح في التأقلم مع مدرسة كروية مختلفة و لم تكن تجربة الدهماني مجرد احتراف عابر، بل كانت انتقالًا نحو حياة جديدة، إذ استقر بألمانيا ولا يزال يقيم بها إلى اليوم، في قصة تعكس جانبًا آخر من الاحتراف في زمنٍ لم تكن فيه العودة مضمونة.

جمال الدين ليمام... أسطورة الملعب التونسي في أوروبا

ويُعد جمال الدين ليمام من أبرز نجوم الملعب التونسي الذين حملوا ألوانه إلى الخارج. لاعب موهوب، ترك بصمته في أكثر من محطة، وفتح آفاقًا جديدة أمام اللاعبين التونسيين.

و احترف ليمام في بلجيكا مع ستاندارد لييج، قبل أن ينتقل إلى ألمانيا ليلعب لفائدة آينتراخت براونشفايغ، ثم واصل مسيرته في السعودية مع اتحاد جدة. وفي تلك الفترة، وُصفت صفقة انتقاله إلى أندرلخت البلجيكي بأنها الأغلى في تاريخ الكرة التونسية، حيث بلغت قيمتها 300 ألف دينار تونسي، وهو رقم كان يُعدّ استثنائيًا بمقاييس ذلك الزمن.

وقبل تلك المرحلة برز شقيقه الأكبر نجيب ليمام، الذي لعب لفائدة هلال الرياض السعودي، في صورة نادرة لعائلة كروية تونسيّة تألقت خارج الحدود.

من الدنانير إلى الملايين... خليل العياري عنوان الاستمرارية

رغم تغير الأزمنة وتطور سوق الانتقالات، بقي الملعب التونسي وفيا لدوره التاريخي كمصدر للمواهب. ويتجسد ذلك بوضوح في صفقة انتقال خليل العياري إلى باريس سان جيرمان الفرنسي. و انتقل العياري خلال الميركاتو الصيفي الماضي في شكل إعارة، مرفوقة ببند شراء نهائي بعد فترة تجريبية. وبعد نجاح التجربة، تم تفعيل بند الشراء، لتبلغ قيمة الصفقة 1.5 مليون يورو.

وبمقتضى الاتفاق، تحصلت إدارة الملعب التونسي على مبلغ يقارب مليون يورو صافٍ، أي ما يعادل حوالي 3.4 مليون دينار تونسي، في صفقة تُعد من أبرز عمليات البيع في تاريخ النادي.

هذه الأرقام تعكس حجم التحول الذي عرفته كرة القدم، لكنها في العمق تؤكد أن الملعب التونسي لا يزال يؤدي الدور نفسه: تكوين اللاعب، ثم منحه فرصة العبور إلى أعلى المستويات.

الملعب التونسي والمنتخب... علاقة تاريخية

لم يكن إشعاع الملعب التونسي مقتصرًا على الأندية، بل امتد إلى المنتخب الوطني منذ فجر الاستقلال. فقد ضمّت أول تشكيلة للمنتخب لاعبين من فريق باردو، هما نورالدين ديوة ومحيي الدين زقير. وتواصل العطاء عبر أسماء بارزة مثل المنصف الشريف وعبد الوهاب لحمر وعبد الله الطرابلسي، وأحمد المغيربي، وصولًا إلى جيل أحدث ضمّ محسن الجندوبي، أحد ركائز ملحمة الأرجنتين، إلى جانب نجيب ليمام.

كما حمل قميص المنتخب في فترات لاحقة لاعبون من أبناء الملعب التونسي، على غرار عبد الحميد الهرقال وعماد المهذبي وأنيس العياري ورامي الجريدي، وغيرهم من الأسماء التي تؤكد عمق مساهمة النادي في كرة القدم الوطنية.

من إبراهيم كرّيت إلى خليل العياري، مرورًا بديوة وليمام والدهماني، تتغير الأجيال وتتبدل الأرقام، لكن الحقيقة تبقى واحدة ، الملعب التونسي نادٍ يصنع القيمة قبل السعر، والتاريخ قبل المال. هو نادٍ لم يفقد بوصلته، وظل وفيًا لرسالته، مدرسة خرّجت لاعبين، وصنعت رجالًا، وكتبت سطورًا مضيئة في سجل الكرة التونسية. وفي زمن تُقاس فيه النجاحات بالأرقام، يظل الملعب التونسي شاهدًا على أن أعظم الاستثمارات هي تلك التي تُصنع على المستطيل الأخضر.

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 1 (الجولة 1 إيابا)

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى)

هدية ثمينة من جرزونة لقرمبالية

النتائج

ـــ النجم الرادسي ـــ الاتحاد القليبي 0 ـــ 1
ـــ سهم رأس الجبل ـــ أمل تازركة 3 ـــ 0
ـــ النجم الخلادي ـــ ستير جرزونة 0 ـــ 1
ـــ نادي منزل بوزلفة ـــ موج منزل عبد الرحمان 2 ـــ 2
ـــ شبيبة منوبة ـــ نادي كرة القدم بمنزل تميم 1 ـــ 0
ـــ كوكب منزل جميل ـــ مستقبل وادي الليل 4 ـــ 0
ـــ اتحاد الجديدة ـــ قرمبالية الرياضية 0 ـــ 1

الترتيب

1) قرمبالية الرياضية 32
2) النجم الخلادي 30
3) شبيبة منوبة 28
4) ستير جرزونة 25
5) كوكب منزل جميل 21
6) موج منزل عبد الرحمان 20
7) نادي منزل بوزلفة 18
ـــ) الاتحاد القليبي 18
9) سهم رأس الجبل 17
10) مستقبل وادي الليل 16
11) اتحاد الجديدة 13
12) نادي كرة القدم بمنزل تميم 12
13) النجم الرادسي 11
14) أمل تازركة 5

(المجموعة الثّانية)

أولمبيك الكاف ينجو من فخ الترجي الكريبي

النتائج

ـــ مرجان طبرقة ـــ بئر مشارقة الرياضية 0 ـــ 1
ـــ نجم فريانة ـــ تالة الرياضية 0 ـــ 1
ـــ اتحاد سبيطلة ـــ اتحاد سليانة 2 ـــ 0
ـــــ نادي مكثر ـــ نادي الدهماني (تأجلت بســـبب ســـوء الأحوال الجوية)
ـــ النادي المجازي ـــ مستقبل المحمدية 0 ـــ 0
ـــ الترجي الكريبي ـــ أولمبيك الكاف 0 ـــ 0
ـــ نادي حاجب العيون ـــ نجم الفحص 1 ـــ 1

الترتيب

1) أولمبيك الكاف 29
2) الترجي الكريبي 21
3) تالة الرياضية 20
4) نادي مكثر 19 (1 ـــ)
ـــ) نجم الفحص 19
ـــ) بئر مشارقة الرياضية 19
7) مستقبل المحمدية 18
ـــ) نادي حاجب العيون 18
9) اتحاد سليانة 17
10) نجم فريانة 16
ـــ) النادي المجازي 16
12) نادي الدهماني 15 (1 ـــ)
13) اتحاد سبيطلة 14
14) مرجان طبرقة 13

(المجموعة الثالثة)

مشعل السواسي يعود إلى الصدارة

النتائج

ـــ الملعب السوسي ـــ قرقنة الرياضية 3 ـــ 2
ـــ خطاف القلعة الكبرى ـــ مشعل الساحلين 1 ـــ 0
ـــ كوكب منزل النور ـــ مشعل السواسي 1 ـــ 2
ـــ النادي الهلالي ـــ الأفق الرياضي بكركر 0 ـــ 2
ـــ نادي جبنيانة ـــ نهضة جمال 2 ـــ 1
ـــ اتحاد قصيبة المديوني ـــ الأهلي الصفاقسي 0 ـــ 0
ـــ الملعب الصفاقسي ـــ نسر طبلبة 2 ـــ 3

الترتيب

1) مشعل السواسي 28
2) الملعب السوسي 27
3) الأهلي الصفاقسي 20
ـــ) نسر طبلبة 20
5) اتحاد قصيبة المديوني 19
6) النادي الهلالي 18
ـــ) نهضة جمال 18
ـــ) الأفق الرياضي بكركر 18
ـــ) نادي جبنيانة 18
10) كوكب منزل النور 16
ـــ) خطاف القلعة الكبرى 16
12) الملعب الصفاقسي 14
13) قرقنة الرياضية 12
14) مشعل الساحلين 11

(المجموعة الرّابعة)

أولمبيك مدنين يزيد في الهروب

النتائج

ـــ أولمبيك مدنين ـــ الملعب القفصي 3 ـــ 0
ـــ نادي المضيلة ـــ تبلبو قابس 0 ـــ 1
ـــ أمل جربة ـــ كوكب دقاش 2 ـــ 1
ـــ أمل الرقبة ـــ مارث الرياضية 1 ـــ 2
ـــ فجر القطار ـــ جمعية جربة 1 ـــ 0
ـــ جريدة توزر ـــ واحة قبلي 2 ـــ 2
ـــ تهذيب الصخيرة ـــ اتحاد أجيم جربة 1 ـــ 0

الترتيب

1) أولمبيك مدنين 35
2) واحة قبلي 26
ـــ) فجر القطار 26
4) جريدة توزر 23
5) مارث الرياضية 22
6) جمعية جربة 20
7) كوكب دقاش 19
ـــ) اتحاد أجيم جربة 19
9) تبلبو قابس 17
ـــ) تهذيب الصخيرة 17
11) الملعب القفصي 14
ـــ) نادي المضيلة 14
13) أمل جربة 8
14) أمل الرقبة 6